قتلت الظلام

رواية

ابراهيم منصف

مقدمه وتنويه

عزيزي القارئ إن كنت من ضمن الناس الذين يحبون ان يضعون أيديهم فوق اعينهم ولا يحبون المشاهد التي يوجد بها بعض الواقعية و القليل من الاثارة فعليك إرجاع الرواية مكانها،

الرواية (+١٨) و لا اضع تلك المشاهد عبثا بل اضعها لي اظهار شيء او ان اجعل القارء يلاحظ مدي الترابط علي سبيل المثال ،

معظم الروايات الان لي الاسف تخاف من استخدام بعض تلك الاساليب ولاكني أُريدك ان تعرف ان هذه في البداية و النهايه مجرد رواية نضيف فيها الكثير بغرض خدمت القصة وليس هذا ما اتمناه ولا يعبر عني في اي شيء هي فقد قصه ، كان يجب ان انبه ان هناك وصف لي بعض المشاهد (+١٨) لي التعبير عن شيء مثل ما فعلت في الفصل السادس لي كي أُشعركَ بي الاشمئزاز من الفعلة.

اشكركم علي التفهم مقدما، احداث الرواية تدور حول القتلة المتسلسلين و اصطحبك مع احداث من حياتهم وكيف يفكرون وكيف يتعاملون مع الحياه ولاكن الاهم، إن كنت من عشاق تمزيق الجثث و من عشان سيلان الدماء فأنت في المكان المناسب وإن كنت من محبي القصص و القضايا فأنت في المكان المناسب ، اما إن كنت من محبي المعضلات الاخلاقية و بعض الفلسفة فأبشر انت في المكان المناسب يا صديقي ، احتسي مشروبك وستمتع .....

(١)

غادرت من عند قبر الفريد او محمود أيا كان اسمه ، اظن انه يخفي شيء وهذا بسبب سرطانه على ما اظن ،
كلنا نخفي شيء تدفعنا الحياة لي اظهار اسواء ما فينا .

انا (إريكسون) الشاب الهادئ الذي يحب فتاه مصابه بي السرطان ومطلوب منه 30 مليون يورو كي ينقظ حبيبته
تخيلوا ما فعلت؟
لو علموا او علمت هي ماذا فعلت لي اجلها لا اعرف هل ستعشقني لأني ضحيت من اجلها ام انها ستكرهني بي سبب وحشيتي،
تلك قصه قديمة الان،

أعيش مع حبيبتي في منزل في ريف إنجلترا ولدي مزرعة مليئة بي الزهور ذات الرائحة العطرة ،
صديقتي التي أُحبها تدعي (سكارليت).

رن هاتفي مقاطعا افكاري ،
إنه اتصال من سكارليت

- هي حبي كيف الحال ؟

-انا بخير .

-اردت ان اخبرك فقط ان اخي كلوسوفسكي سيقيم عندنا لي بعض الوقت .

-هل هناك مشكله؟

-لا انه فقط لديه عمل وريد ان يكون قريبا من لندن كما تعلم .

-قضية اخري صحيح ؟

-ليست أي واحده إنه يعمل علي واحده مجنونه إنه متحمس لها .

- شغفه لا يهدأ ابدا .

-صحيح ، اين انت الان ؟

-انا في طريقي الي العودة لاً اتأخر .

-انا في انتظارك.

أغلقت الخط
وقلت : كلوسوفسكي هذا البدين انا غير محظوظ ان شقيق حبيبتي او زوجتي محقق ولآكنه بارع حقا لا بل بارع جدا ماذا لديه الان ؟

وصلت الي المنزل كان صاحب 50 عام يجلس في حديقة أزهاري وكأنه يتأمل .

-كلوسوفسكي هي

فأشار لي بي ان اهداء ،
ثم نظر الي وقال إن إختفت ازهارك واحده تلو الأخرى ماذا سيكون حل بهم ؟
-ربما يكونون اقتطفوا او ذبلوا .

-وان لم تجد شيئا يدل علا هذا او ذاك ؟

-إذا هم غير موجودين من الأساس .

-لا يا فتي بل هذا يدل على براعة إخفاء الأثر .

لماذا ينظر الي هكذا بي حماس هل يتوقع مني ان اساعده؟

-اريدك ان تساعدني يا اريكسون، أنك تجول الكثير من المدن لي بطولات الشطرنج خصوصا لندن احتاج اليك .

-حسنا ما المطلوب؟

اخرج دفتره ثم قال : قبل سنه من الان اختفاء فتاه تبلغ 21 عام في لندن لم يجدها أحد حتى الان ، بعدها بي أيام اختفاء فتاه اخري من لندن تبلغ 23 عام وبعد أسبوع من التاريخ السابق اختفت فتاه اخري أيضا من لندن في عمر 21

هل لاحظت شيء ؟

-فتيات تختفي ؟

-احسنت لدينا قاتل يستهدف فتيات لندن صحيح ؟

-ولاكن لحظه كيف عرفت انهم قتلوا ربما فرو فقط.

-لا يوجد أي سجلات لهم ولا معاملات بنكيه ولا سفر ولا حجز فنادق ولا أي شيء وليسوا الوحيدين بل هناك العشرات مثلهم .

-فتيات أيضا؟

-في البداية ظننت هذا ولاكن اليك هذا قبل سنه من الان شاب يبلغ من العمر 25 عام اختفي بدون مقدمات وشاب اخر واخر بعده بي أسابيع ماذا تستنتج؟

-انه يستهدف الشباب ؟

-بالضبط لا يهمه جنسهم المهم انهم شباب من لندن وهذا ما ينطبق على كل الذين اختفوا لهذا سميته سفاح لندن، حتى الان 15 حالت اختفاء في لندن ،
ما اريد ان اعرفه هوا لماذا يفعل هذا وكيف يخفيهم
هل لديك فكره؟

-ربما في البحر ؟

-كيف و لم نجد جثة واحده ؟

-لقد قلت انه بارع ربما يرميهم في المحيط بعد ان يقطعهم قطعا .

نظر الي كلوسوفسكي بي جديه قائلا:

-من اين تعرف هذا ؟

-مسلسل دكستر .

ضحك كلوسوفسكي كثيرا، ثم قال : إنك شاب لطيف يا اريكسون انتبه الي نفسك كي لا ينال منك سفاح لندن .

ذاك لعجوز مستفز حقا يعاملني كالطفل ،

-سأستحم ارجو ان تكون اصلحت السخان.

-لا تقلق لقد فعلت .

دخل الي المنزل، واتجهت انا الي الزهور، وامسكت الزهرة التي كان يمسك بها كلوسوفسكي ،
واستراح قلبي عندما وجدت رائحتها العطرة تفوح منها .

مجنون هوا كلوسوفسكي أمل فقد ألا يبحث خلفي إن علم ان علاج
اخته كلف 30 مليون يورو سيسبب لي الكثير من المشاكل .

***

كان جسد اريكسون ممددا امامي و متهالك حاولت جاهدا انعاش
جسده ولاكن جسده كان يرفض ان يعود ، كان جسده يذبل بي بطئ
اقوي الرجال الذين عرفتهم في حياتي يبدو انها نهاية اريكسون ،
بدأت في تجهيز اواعي زجاجيه واخري حديديه وضعت بهما
الهيدروجين المسال وامسكت آلات التشريح وقطعت صدر اريكسون
واخذت القلب الذي كان في حاله مثاليه جدا ،
بعد ان انتهيت من اريكسون ،

تلقيت رساله من الرئيس يقول لي فيها إن طلبي لي الاستقالة مرفوض
كان فيها تهديد واضح لي و لي أسرتي .

عدت الي منزلي في إنجلترا وبدئت كالإعصار اضب اغراضي بي
يدي اليمني ويدي اليسار تحمل الهاتف .

-الو جهاد اسمعيني جيدا اصطحبي (عبدو) وغادري المنزل بسرعه،
إذهبي الي...

-لقد اختطف عبدو يا (سيد) .

وظلت تبكي سقط الهاتف من يدي وسمعت بعدها صوت طرقات الباب وصوتا يقول : افتح بوليس.

كل هذا وانا في حالت صدمه سقط على الأرض اقتحم البوليس شقتي واتجهوا بسرعه نحوي كالنمر الذي ينقض على فريسته، وضعوا الحديد علي يدي وكأنه مكتوب لها هذا المصير منذ زمن، إنه الوقت الذي اطيح فيه بسبب اعمالي اتقبل الامر لي ولاكن......

ابني!

***

اسير وسط ضواحي القاهرة (عاصمة مصر)
اتبع فريستي القادمة،

يواصل المشي ولا يعلم انه يومه الأخير في هذه الحياه ,
البعض قد يعتقد اني بطل خارق لي تخليصي الناس من حثالة المجتمع أمثال
(زياد) 26 سنه متزوج ولديه أطفال مدمن علي (الحشيش) وغيروا تزوج عند سن 17 لم يكن مؤهلا لي مثل هذه الضغوط، فبدأ يمارس العنف الاسري علي أولاده وزوجته وانتهي أحدا تلك العواصف بي قتله زوجته واطفاله ولاكن استطاع إخفاء اثرهم بي براعه ,
تريدون معرفة كيف عرفت صحيح ؟

لقد ادعى هذا الوغد منذ أسبوعين ان زوجته قد هربت مع رجل اخر الي صعيد مصر واخذت معها الأولاد ,تعاطف معه الكثيرين ,
ولاكن بعد بعض التدقيق و التحريات ادركت انه الفاعل ,
بعد ان وجدت جثث الأطفال و امهم في احدي المقابر التي اشتريت حديثا قبل شهر ,

إنه بارع لقد خطط لي كل شيء ,
البعض الاخر قد يقول اني شرير لأني سأتولى الامر بي يدي وانه كان من المفترض ابلاغ الشرطة ,
صفني كما تريد ولاكن لا عدل في ان من وضع هذه الاطفال وامهم هنا سيعيش ,
وهذا لاً اسمح به , يظن انه نجا , ابتسمت عندما نظر الي ,
انه لا يعرفني حتي , كنت ارتدي قبعه اكلت نصف وجهي و ارتدي زيا طويلا اسود الون كانت السماء تبكي بي المطر الكثيف ,في أجواء ليليه كئيبة تابعت السير وراء زياد حتي انعطف في زقاق ضيق , إذاً لقد لاحظ وجودي خلفه ,سوف أُجاريه في الامر، دخلت الزقاق كان يقف ويحمل (مطوه) او (سكينا صغيرا) وقال وهو يبسق بعيدا لماذا تتبعني يا هذا ؟

- انا صديق.

- اذا اثبت هذا .

- هل كان افضل مكان وضع جثثهم في المقابر ؟

بدا عليه الانزعاج انزل مطواه ثم قال اتريد المال ,دعني نتكلم ,
ابتسمت في ثقه عمياء وقلت تفضل معي.
عندما تقدم امامي أخرجت حقنه من جيبي وفي لمح البصر حقنته بها
بعد ان ثبته من الخلف سقط علي الأرض وكأنه في حالت شلل قائلا :
- ما هذا ؟

كانت عيناه تغلقان عندما قلت : إنه (الكيتامين) .

***

صبحا جديد بداية جديده ،
اسير في ممر المستشفى يحيني الممرضات و العمال اوقفتني احدي
الممرضات
- دكتور (مروان) .
قالتها بي ابتسامتها المعتادة
-كيف حالكي (نرجس)؟
كانت قصيره نحو 155 سم , رفعت رأسها لي تصل عيني بي
عينها ثم قالت: لدينا جثه لي تشريحها .
هربت عيني بعيدا مع ابتسامه عندما بدئت الأمور حولي تعتم
عندما رأيت
البوليس يقترب من بعيد
ماذا يفعلون هنا ؟
- دكتور مروان صحيح؟

مد يده نحوي صافحته ثم قال : انا المحقق (ياسر) نتمنى ان تجد سبب موت الضحية المحتملة ثم أشار الي بي إشاده ، لقد سمعت انك بارع !

- اشكرك حضرت المحقق سأبذل قصار جهدي .

ربت المحق علي كتفي ثم ابتسم ورحل

سحبتني نرجس بي حماسها قائله :عليك رؤية هذا .

دخلت غرفت التشريح لأجد قطعا مبعثر علي كل ارجاء الطاولة ,قطعا صغيره لا تتعدي قبضت اليد اقتربت اكثر وعلي وجهي علامات الاستغراب.

ما هذا ؟ كيف؟.......

كانت هذه افكاري فبل ان اقترب من رأس كان موضوعا علي الطاولة و اقلبه .

شهقت شهقة وامسكت رأسي وبدئت اختنق عندما رأيت وجه الرأس، كان زياد الذي قتلته قبل يومين وجهه مليء بي الطين وبعض الحشرات.

كيف يمكن ان يكون هنا ؟ من ارسله الي ؟ من رآني ؟!

نظرت الي نرجس وقد احضرت لي كوب من الماء ثم قالت: هل انت بخير دكتور؟

- نعم اشكرك .

نظرت الي في تفحص ثم قالت: هذه اول مره اراك بي هذه الحالة... اتعرفه ؟

علي الهروب الان .

-لا لم تسبق لي رؤيته....... تعلمين اظن اني متعب حقا احتاج الي الراحة , عندما ابداء سأعلمك .

-حسنا .

خرجت نرجس وأغلقت الباب خلفها , اقتربت من رأس زياد واشلائه وانا اتفحصها و اتأكد اني لم اترك شيء خلفي الاحتياط واجب , كل شيء كما تركته , من يعرف سري ؟ من كان يتابع في ذلك اليوم يا زياد ؟
هل هناك احد يريد الانتقام مني ؟ , ولاكن لماذا ؟
ربما أكون قتلت احد معارفه ؟
لا ادري .

***

انا لست مريضا نفسيا ولاكني شخص لا يؤمن بي وجود عدل في هذا الكوكب لهذا أرآ انه من المنصف ان ينال البعض ما يستحقونه .

اليس هذا صحيحا يا زياد ؟

نظرت الي رأس زياد علي طاولت التشريح ، ولاكن سرعان ما
خطرت في بالي فكره وفزعت من كرسي اتفقد الرأس جيدا .

لا شيء مريب .... غير انه مقطع اشلاء بي سببي .

ما هذا ؟!

استشعرت شيءً عند يدي خلف اسنان زياد ، انه شيء ملتصق صغير
،
ليس انا من وضعته اخرجته من فمه كان كيس بلاستيكي صغير جدا
رفعت الكيس علي مرمي نظري ، كان في داخله كارت ذاكرة .

لا ... لقد قضي علي ، تم اكتشاف امري وخلال لحظات سيخبر الشرطة.

ولاكن .. ان كان هذا حقا ما يسعي اليه لماذا ينتظر كل هذا ؟

هل يريد التلاعب بي ام انه مجنون ؟

دارت الافكار بي خاطري حتي قاطع حبل افكري صوت سرير الباب
ونرجس تقول : انا مستعده دكتور .

- حسنا نرجس جهزي الغرفة ، سأعود في الحال .

حال بيني وبين الباب ابتسامتها الّطيفَ ،

نظرت الي عيني وقالت:

- لن يستغرق تجهز الغرفة دقائق فقد اعددت كل شيء مسبقاً .

- علي الذهاب الي المرحاض .

ضحكت نرجس وتأسفت لي

لماذا يملأ خداها الون الاحمر عند التحدث لي ؟

- حسنا سأبدأ .

تركت نرجس تباشر العمل و ذهبت الي المرحاض احكمت اغلاق الباب خلفي ،
ثم اخرجت بطاقة الذاكرة من الكيس البلاستيكي الصغير و وضعتها في هاتفي ،
كانت هناك ملفات في البطاقة ملفات نصيه ولاكن الاهم كان فيديو ، شغلت الفيديو ظهر فيه شخص يطارد شخص ...مهلا...... إنه انا! مع زياد لقد تم تصوير كل شيء ،
ماذا يريد ؟

قاطع كل هذا صوت رنت هاتفي ، ظل الهاتف يهتز يمينا و يسارا حتي تمكنت منه ، كان رقما مجهولا رفعت الهاتف الي اذني ، وبدأت عيني تهربان عندما قال لي :

- اريد كليتين غدا تتركهما في المكان الذي دفنت فيه زياد محفوظين في النيتروجين المسال لا تتأخر ....

دوي الصمت لم اصدق ما سمعته ، انها محاولة ابتذاذ صريحه ولاكني لا استطيع فعل هذا انا لدي مبادئ ، ولاكن في الوقت نفسه قد يفضحني .

حسنا يريد كليتان سيحصل عليهما .

علت وجهي ابتسامه فقد خطرت في بالي خطه لي الايقاع به سأضع متتبع في احدي الكليتين ومن ثم سأتبعه **ممتاز.**

***

الساعه كانت 3 صباحا الجو مظلم كنت قد قررت ان ابيت واحصل علي كليتين من اي جثه حديثه في المشرحة ولاً يلاحظ احد ، تسللت الي المشرحة لحسن الحظ لم يراني احد ، اخرجت احدي الجثث الحديثة وبدأت العمل وبعد مده من الوقت وضعت الكليتين في صندوق النيتروجين المسال و نظفت المكان واعدت الجثة الي مكانها

،و امسكت الصندوق و بدأت اتجه نحو الباب فتحته ونظرت يميني لم يكن هناك احد ثم يساراً رأيت نرجس ، عدت الي الداخل
لقد رأتني علي ان ابتكر عذرا .
خرجت واغلقت باب المشرحة خلفي كنت قد تركت الصندوق في الداخل ،
علت نظره من الاستغراب علي نرجس ثم ابتسمت وقالت :

- ماذا تفعل في هذا الوقت المتأخر ؟

- اتفقد الجثث في حال استيقظت احداها .

ضحكت نرجس **ولاكن علي ابعادها من هنا .**

- ما رايك في كوب من الشاي ؟

- لا مانع لدي .

ومن هنا سرنا معا عبر الممر ، لاحظت حركت نرجس المطربة ، وفجأة اوقفتني وقالت :

-هناك شيء اريد اخبارك به ... لا بل يجب ان تعرف .

ماذا تخفين يا نرجس ؟

- لا استطيع اخفاء الامر اكثر من هذا ... مروان انا احبك .

تلك السخيفة لا تعرف ما هوا الحب .

- قد تقول اني سطحيه ولاكني اعرفك منذ مده كبيرة وانا احبك ... تمالكت انفاسها السريعة ثم قالت : لا انا اسفه انا اعشقك يا مروان .

وقفت في حالت سكون لا اعلم ما علي فعله هل اخبرها اني لم اخلق لي احب ام اخبرها عن جثتي ، لالا انها لا تعرفني كما تظن .

اقتربت مني تراجعت حتي بلغت الحائط كانت انفاسها علي بعد شعره مني خداها حمراوين حرارتها لا تطاق لو بقيت ثانيه اخره سأفقد السيطرة.

دفعتها بي يدي دفعه بسيطة فقد فقدت كل قواي امامها ، ومن لا يفقد عقله و هوا امام واحده من اكثر النساء المثيرات التي قد اكون رأيتهم في حياتي ، اقتربت مني اكثر وي كأنه كانت هناك مسافات بيننا متبقيه ، لامست شفتاها شفتاي .

هذا يكفي ... توقف... توقف .

ابتعدت عنها واخبرتها ان الوقت متأخر و سأذهب لي تذوق بعض النوم .

- اتفهم الامر ... لا عليك .

كانت نظرات الحزن علي وجهها ، ولاكني تركتها ترحل حزينة ، لم يكن لدي خيار علي الوصول الي الصندوق قبل ان يكتشفه احد .

سرت اتجاه غرفة المشرحة وانا اتخيل مظهر نرجس الجميل ،
كيف لم ارها بهذا الجمال من قبل ... ربما لأني اقتل الناس واسرق اعضائهم .

***

اخرجت نفسا يائسا عندما خرجت من المستشفى ومعي الصندوق الذي يحتوي علي الكليتين وانا اقول : لقد اجبرني علي، هذا سوف القنه درسا قاسيا .
كانت الساعه تقترب من ٤:١٥ بعد منتصف اليل، عندما كنت انتظر خلف احدي الاشجار بعد ان تركت الصندوق في المكان المتفق عليه ...
مرت ٣٠ دقيقة لم يأتي احد ، كدت ايأس واغادر المكان حتي سمعت صوت سيارة تقترب من الصندوق نزل منها شخصان يحملان أسلحة ناريه امسك احدهما هاتفه ،
وبعد دقيقه اهتز هاتفي اخرجته و كاد قلبي يطير من مكانه عندما رأيت محتوي الرسالة ، كان كالتالي : لقد امسكنا بك ومعها علامة ايموجي مبتسمه نهضت من خلف الشجرة وبدأت الركض و انا اسمع صوت خطواتهم خلفي بي الأسلحة النارية **ربما هي النهاية .**

***

(2)

استمريت في الركض وانا اظن انها لحظاتي الاخيره ، بعد مده من الركض توقفت عند احدي الاشجار لي استرجع انفاسي التي سلبت مني وانا اتصبب عرقا وانفاسي كانت اسرع بكثير ، سمعت صوت خطوات بدأ صوتها في التزايد شيء فشيء ثم رأيت الرجل الذي كان يلحق بي امامي ، لم استطع الهرب فقد كنت مجهدا وكان يصوب المسدس الي رأسي اغمضت عيني واتمني ان افتحهما مره اخري ، ثم قال ذاك الضخم لا تحاول التحايل مره اخري ، لأن المره القادمه سنقتلك ، و اخرج المتتبع من الصندوق ورماه امامي ورحل بدون اضافت اي شيء اخر ، كنت في حاله يرثا لها حقا ، امسكت هاتفي واتصلت بي (محمد) زميلي في المستشفى ، واخبرته اني لا اواصل العمل غدا لكي يحل محلي ، كانت الساعه حينها ٦ صباحا ، نهضت من الارض وبدأت اسير حتي وصلت الي سيارتي التي خبئتها ، وركبت السيارة وانطلقت الي المنزل ، وصلتني رسالة حينها .

"اقتل نرجس .. امامك حتي نهاية الأسبوع "

هل يظنون اني لعبه تبا لهم .... تبا لهم .

وبدأت اضرب كل ما حولي في السيارة ، ومن ثم فكرت في نرجس وانا اقول :
لا يمكن ان افعل هذا .
ولاكن ان لم افعل هذا سوف اسجن.

***

كانت الساعه تقترب من ١١ مساء عندما دق جرس الباب .
من يأتي في ساعه مثل هذه ؟

فتحت الباب ...... كانت نرجس !

لقد جائت لي الموت بقدميها .

كانت عينها حمراوين وكأنها كانت تشوي فيهما الدموع .

- هل تسمح لي بي الدخول ؟

- بي الطبع تفضلي .

جلست نرجس علي الاريكة وجلست جوارها .

- ما بكي نرجس ؟

- انا احاول الانتحار مروان واخشي ان انجح .

- لماذا تريدين فعل هذا ؟

- اشعر بي اني لا استحق الحياة واني لست جيده بل انا اسواء مما تتخيل .

ضحكت ثم قلت لها بي لهجت اندهاش : انت ذكيه و لطيفه و جميله ولديكي كل ما تحتاجينه ،
اي شخص يريدك ويتمنى هذا ، لا انكر انِ فكرت فيكي قليلا بعد موقف البارحة ولاكن لا اريدك ان تسيئي فهمي ، انا لا اسعي لي تكوين علاقات حاليا .

ونهضت قائلا : سأحضر لكي كوب من الماء .

دخلت المطبخ بدأت ابحث عن اصغر سكين لدي ثم خبأتها خلف ظهري وغطيتها بي ملابسي ثم احضرت كوب الماء و خرجت كانت ما تذال جالسه ، ناولتها كوب الماء شربته اقتربت منها بي هدوء و جلست وبدأت استعد لي طعنها ولاكن انتظر لحظه ؟!
هل سأقتل حقا نرجس؟

يا إلاهي هذا الشعور ،

تبا اظن اني وقعت في حبها

القيت السكين جانبا ومن ثم اقتربت من نرجس التي لاحظت هي الأخرى هذا ، وبدأنا في تبادل القبلات .
بدأت حرارة جسدي ترتفع وهنا أدركت ان علي التوقف .

همست لها : نرجس هذا يكفي ،دفعتني لي اسقط علي الاريكة كانت فوقي تماما تقبلني كنت قد ذبت تماما ، لا قوي لدي لي اقاوم اي شيء ،

ماذا عن قتل نرجس ؟

لقد وقعت في الفخ !

كانت نرجس تتلوي وهي تقبلني ،
لم اركز في اي شيء بدأت في ممارست الحب معها ،
انتهيت من ممارسة الجنس مع نرجس ،
كانت تقبع بين زراعي مسالمه و لطيفة ، ظللت اتأملها حتي فتحت عيناها ونظرت الي عيني ثم قالت :

- مروان انا احبك اعلم ان الامر في بدايته ولاكني اشعر انك المناسب لي.

ابتسمت لها ويداي تمسح علي خصلات شعرها ، قبل ان ادرك الورطة التي اوقعت نفسي فيها ، اصبحت الان مطالبا بقتل امرأه اغرمت بها .

يبدو ان نرجس كانت مخطئه انا من كان علي الانتحار الامر اصبح معقدا ، لي يكن لست من هذا النوع الذي يترك كل شيء خلفه مثل الجبان .

وفجأة لاحت في ذاكرتي عندما كنت صغيرا في ٦ من عمري ، عندما قررت الهرب من دار الايتام وحينها تركت كل شيء خلفي ولاكني الان مختلف ، لاً اهرب مجددا ، فالمحاوله كانت فاشله.

رجعت لي ارض الواقع علي صوت نرجس وهي تقول:

- في ماذا تفكر ؟

- اظن ان علي ايصالك لقد تأخر الوقت .

- الوقت تأخر اتمانع ان ابيت عندك اليوم ؟

يا إلاهي انها كارثه قد تكتشف شيءً، علي ان ارفض .

نظرت الي عينيها بلعت انفاسي ثم قلت :

- لا مانع لدي .

تبا لي

ابتهجت نرجس وعانقتني ، وقضينا بقيت اليل في التحدث ، ويال العجب اكتشفت سمات مشتركه كثيره بيننا ، ربما كان لديها حق ربما هي المناسبة لي .

***

في ٨ صباحا .
تتلقي نرجس اتصالا اثناء سيرها نحو العمل وحدها

- كيف سارت الامور .

- لقد تمكنت من قلبه .

- احسنت ، ماذا عن الكاميرات ؟

- وضعتها كما طلبت مني بي الاضافة الي نواقل الصوت الصغيره.

- ممتاز ، احسنتِ عملا نرجس.

- ولاكن اكان من الضروري ان تطلب منه قتلي ، فكنت اتودد اليه وانا ارا السكين التي يحملها كان الامر مربكا لي .

- كان يجب اختبار ان كان وقع في حبك ام لا ....
الان ستبدأ العبه .

***

وصلت المستشفى اخيرا كنت متأخرة ، لا يحدث هذا كل يوم لحسن الحظ لم تلاحظ المشرفة هذا دخلت الي غرف تبديل الملابس وانا

افكر فيما حدث معي بي الامس و فكرت اني كنت علي بعد خطوتين من قتل مروان لو لم يرمي السكين .
بدأت خلع ملابسي ولاحت خيالاتي نحو مروان ، وبدأت اتصوره امامي يقول لي :
انا اعشقك يا نرجس زادت حرارتي و اثارتني الفكرة وعمت فيها حتي دق الباب كانت زميلتي قائله : هيا نرجس ما كل هذا ؟

- انا قادمه .

انهيت لباسي وخرجت لي البدء في العمل ،
رأيت مروان يغمز لي اثناء مروره من الممر ، احمر وجهي من الخجل .

- يا إلاهي هل انتِ علي علاقه مع دكتور مروان ؟!

قالتها زميلتي بنظرة دهشه ،

سكت وسرت بدون الرد كنت محرجه من الموقف حتي قالت :

- يا لكي من محظوظة يا نرجس ،اخبريني بي التفاصيل .

نظرت الي مبتسمه وامطرت علي الأسئلة .

- منذ متي ؟ هل خرجتما في موعدكم الاول ؟ كيف بدأ الامر ؟ هل قبلته ؟

زاد شغف صديقتي عندما لاحظت ابتسامتي من سؤالها الاخير .

يا إلاهي نرجس لا اصدق هذا ، هل تنون علي شيء ؟

- مازالت علاقتنا في بدايتها... كفاكِ اسئلة يا (مريم) .

لا أعلم ما كان يحدث لي وهل هو طبيعي ان اذوب كلما رأيت مروان في ذلك اليوم ، انا اخرج عن الخطة واغرم به حقا ، انا اغرم بي قاتل متسلسل ،

علي كراهيته لاكن لا اعلم لماذا يزداد حبي له اظن ان فكرت ممارسة الجنس معه قد افلحت مع الجانبين .

***

مر الاسبوع ولم اقتل نرجس بل تعلقت بها اكثر مارسنا الحب اكثر من مره خلال الايام الأخيرة ، كل شيء كان جيد حتي نهاية الاسبوع ، كنت خائف جدا من ان يكشفوني وينشرون فديو قتلي لي زياد ، شغلت التلفاز لا شيء غريب فيه ، امسكت الهاتف وبدأت اقلب لم يكن هناك اي فضائح لي، اخذت نفسا عميقا كدت اختنق منه عندما رأيت رسالة المهددين ،

"لم تنفذ ما طلبناه منك وهذا يستحق العقاب ، يبدو انك تكن لها المشاعر ، نريدك ان تعمل معنا ، نحن منظمه تتاجر في الاعضاء في الاسواق السوداء نريد منك التعاون معنا ، نعلم انك قاتل متسلسل اعمل معنا وسيكون لك نصيبك من المال ، وفي الحالتين انت تقتل. "

واو التهديدات كانت واضحه اعمل معنا والا
فضحناك او قتلناك او نقتل نرجس او نفعل كل هذا ، عظيم صحيح ؟

امسكت رأسي وانا احاول تدارك الموقف .
قد يظن البعض ان لا مشكله لدي في هذا في الواقع انا اقتل من اراه يستحق الموت مثل الفاسدين حثالة المجتمع الذي يضرون مثل زياد او الذين يؤذون اخرين ، وعلي الجانب الاخر اخذ بعض اعضائهم لي التبرع بها تحت اسم مجهول لي المحتاجين ، لا تعلمون شعور طفل علي وشك الموت عندما لا يود احد اعطائه قلبه ، هذا ما حدث معي عندما كنت في عمر ١٦ ولاكن لي حسن حظي وجدو متبرعا بعد صراع طويل ومن بعدها ، لم اتمني لي اي شخص ان يعاني من ما كنت اعانيه ، الحياه ليست عادله لا اؤمن بوجود قوه طيبه تدير العالم بل فقط نحن ولهذا احاول ارضاء ضميري و اعطاء بعض العدالة التي يسلبها الاخرون .

***

الساعه ١ صباحا الاجواء مظلمه في عمق الغابة هناك كوخ قديم حوله الكثير من الازهار ولاكنها باهته كأنها لم تتغذى بعد ، انها تتغذي علي الدماء !

في داخل الكوخ يوجد دماء تلطخ الأرضية وهناك اصبع قدم مقطوع ملقي في احد الزوايا وفي منتصف الغرفة كان هناك السقف الخشبي يتدلى منه مصباح يعمل علي الوقود ، واسفله طاوله ممدد عليها شخص يتلوا و يصرخ لا يرتدي ملابس مربوط بي الحبال ، الاصابع المقطوعة تعود له يقف الي جواره اريكسون يمسك سكينا يسيل منها الدماء مثل الايس كريم الذي يذوب ، يقول اريكسون في هدوء

- لي نبدأ من جديد .... لماذا جاء كلوسوفسكي الي لندن ما الذي يملكه ؟

- ان اخبرتك ستتركني ارحل ؟

- لا اعدك بغير الموت الرحيم .

بكي الرجل المدد وقال:

- ارجوك دعني ارجوك.

- اسمعني يا (ميجيل) اعلم بي ان لديك زوجه واطفال ان لم تخبرني الان ربما سوف يسألوك عن سبب عدم إنقاذهم مني .

- لا ارجوك سأخبرك بي كل شيء .

تنهد الرجل ثم بدء في النحيب و البكاء .

قال له اريكسون في لا مبالاة ،

- هل انتهيت ؟

- يحب كلوسوفسكي تسجيل كل شيء اثناء التحقيق .

- ماذا تعني بي كل شيء ؟

- كل شيء حرفيا ،لقد اخبرته ذات مره انها نقطت ضعفه لا كنه لا يستمع الي انه عجوز عنيد .

- اشكرك يا ميجيل .

وبحركة سريعة بي السكين الحاد شقت عنق ميجيل الذي سالت الدماء من رقبته كالشلال وهو ينظر الي اريكسون بعينيه الجاهزتين ويحاول اخذ انفاسه وهو يتلوى حتي سكن دون حراك بعد دقائق ، نزل اريكسون علي ركبتيه وهو يبكي ويقول :

- لقد اخبرتني اني لاً اقتله .

- ولآكنك اردت هذا يا اريكسون ، انت تعشق الدماء .

- غير صحيح .

- اذا لماذا قتلت ٤٠٠ شخص حتي الان ؟

- انا مجنون ! ، لا بل انت تدفعني الي الجنون !

- اهداء يا اريكسون اهداء يا عزيزي .

بداء اريكسون في البكاء قائلا : انا اكرهكم ، اكره كل تلك الاصوات في رأسي ، لا يسكتها الي تقطيع الجثث الي قطع واخفائها اسفل الزهور ، يا لها من طريقه .
ثم عاد وقال لي نفسه : تمالك نفسك يا اريكسون لا يمكن ان انهار الان خلفي مئات الجثث وامامي امهر المحققين يعيش معي في نفس المنزل ، ولو اسقط احدي تلك الزهور في حديقتي لعلم كل شيء فعلته علي مدار سنوات .

***

انتهيت من تنظيف الكوخ و التخلص من جثة ميجيل ، وصلت الي منزلي كانت الساعه تقترب من ٦ صباحا ، لم يكن كلوسوفسكي مستيقظا فقد وضعت له البارحة منوم كي لا يرتاب من امري ، دخلت المنزل و اتجهت الي غرفة كلوسوفسكي ،

لقد كان في سُبات عميق ، ممددا علي السرير وبطنه تصعد و تهبط تحركت بي هدوء الي مكتبه وبدأت ، ابحث ولاكن صدمني ما كان مكتوبا ،
كان وصفا تفصيليا لي الكثير من ضحاياي ، يبدو انه كان يعمل بي الفعل علي تلك القضية منذ فتره ، اذا لماذا لم يأتي الي لندن إلا... الان ، ايمكن انه اكتشف امري ؟!

علي قتله ... الان.

تابعت تقليب الصفحات حتي وجدت في نهايتها مكتوبا بي الحبر ،

"القاتل : مجهول حتي الان ."

طمأناني ما قرأته ، ولاكن الشكوك مازالت تساورني ، محقق مثل كلوسوفسكي انه اسواء من حصان طروادة ، قد تخدع بتصرفاته الخارجية ، ولاكنه من الداخل مهوس ، بل مجنون مثلي ولاكن بتحقيق العدالة ، كل ما افعله ليس له مبررات سوي اسكات الاصوات في رأسي في العادي لا اشعر بشيء ، اظن اني مجرد من الانسانيه ، ولاكن في اوقات اخري تثور بعض المشاعر في داخلي لا استطيع كبتها ، لقد قررت اني لا اقتل مجددا ، ولاكن علي منع كلوسوفسكي من اكتشاف امري ، ومنع تلك الاصوات في رأسي التي تطالب دائما بي القتل

***

- ماذا تعني بأنك تريد التوقف ؟

قالها لي دكتور سيد وهو في حالت دهشه

فأجبته:

- اريدك ان تساعدني .

- ولاكن كيف ؟

- انت دكتور وعالم في علم التشريح ، اريدك ان تفحصني ربما تجد سبب لي الاشياء التي تدفعني الي القتل .

- انا لست ساحر يا اريكسون ، ولاكن فلنفترض اني ساعدتك ونجحنا ، أتظن انهم سيتنازلون عنك ؟

- لا تقلق لدي خطه .

دكتور سيد كان طيبا حقا لا اعلم ما الذي أوصله لي تجارت الاعضاء ،
ولعمل تحت سقف تلك المنظمة الجشعة التي يترأسها الورد الاعظم ،لا نعلم اسمه الحقيقي ولا وجهه
ولاكن كل ما نعلمه انه يدعي الورد الاعظم،
إنه اقذر شخص علي هذا الكوكب ،

ولاكنه ماكر و بارع لي ادارة منظمه شبه سريه مثل هذه ،
انا مجرد موظف فيها
بين المئات ولآكنهم يقولون اني الافضل ،
احيانا ابرر قتلي لي كل هؤلاء لأجل جني المال وانقاذ حبيبتي من السرطان ، ولاكني اكذب لقد اعجبني هذا فحسب ،
صوتهم وهم يتوسلون الي
حتي اجمل النساء تدعوني اليها وانا ارفضهم ،
ففي تلك الحظة اكون مثل إلاه يوناني يتوسلون اليه ،
لا مبرر لي افعالي ربما استحق الموت يوما ما ،

كل هذا الكلام دار في مخيلتي اثناء عودتي الي المنزل
ولاكن ما استغربه حقا هي تلك الفتاه التي تجلس كل يوم علي جانب الطريق تبكي بره و برهتا اخري تستريح لكي تكمل البكاء ، لم اجرؤ علي الاقتراب منها ابدا ولاكني كنت اراها دائما منذ اكثر من سنه ونصف وانا اراها ، اتمني لو اعرف قصتها ، ربما يوما ما
قاطع حبل افكاري شخص يضع يده علي كتفي قائلا :

- سيدي لقد اسقط هذه .

استدرت لقد كان انا !

نعم إنه انا ،

فزعت منه ورجعت الي الخلف ،

- ماذا تريد ؟

رد علي قائلا:

- أمذلت لا تذكر .

ثم اختفي ، اكاد افقد عقلي ، ارآ خيالات كثيره مؤخرا لا تسكت الي بي القتل ، ولاكن هذه المره لا اقتل ، دعني نشاهد ما سيحدث .

اخفضت رأسي وبدأت اتأمل تلك القلادة التي اعطيتها لي نفسي ، اتذكر اني قتلت صاحب القلادة ، لا اذكر شيء اخر.

***

بعد اسبوعين من زيارتي لي دكتور سيد ارسل لي رساله تطلب مني القدوم اليه .

سرت عبر الشارع لي استقل سيارتي كانت المرأة جالسه تبكي مجددا ،

ركبت السيارة و وصلت عند دكتور سيد بعد ساعه .

رحب بي كالمعتاد وبدأت كلماته بي

- لا اعلم ان كنت ستصدقني ام لا .

ارتبك قليلا ثم تابع

- يوجد خلل في اعصاب قلبك وهي ما تسبب لك الرغبة في القتل.

ضحكت ساخرا ثم قلت :

- هل قطعت كل هذه المسافة كي اسمع هذا الكلام .

اشار لي الدكتور بي الهدوء ثم قال :

- القلب به الكثير من الخلايا العصبية والتي يحتمل انها تخزن بعض الذكريات او المشاعر ، هناك تلف بها واظن ان هذا يرجع لي حدث قد حدث معك في الماضي .

سرحت بي تفكيري...... ماضي ؟ تبا انا لا اتذكر اي شيء حدث قبل سنه ونصف

رفعت نظري الي الدكتور ثم قلت:

- انا لا اتذكر شيء .

- يمكنك زيارة اخصائي نفسي ، اظن انه سيساعدك .

شكرت الدكتور ثم رحلت وانا اكاد اجن واقول تلف في القلب ماضي مجهول ، حدث قد حدث وسبب كل هذا تبا ، كيف يمكن ان اعرف ؟

لمعت عيني وانا اقول مذكراتي .

انطلقت الي البيت بي اقصي سرعه وصلت الي هناك ، نزلت من السيارة واتجهت الي غرفتي وبدأت اقلب في الخزانة ولاكني لم اجد شيء .

- أتبحث عن شيء ؟

التفت بي جحوظ عيني كان كلوسوفسكي واقفا عند الباب .

- اشكرك ولاكني اظن اني تركت محفظتي
في احد الصناديق هنا .

شهق كلوسوفسكي ضاحكا

- اظن ان زوجتك تخلصت من الصندوق صباح اليوم.

رحل كلوسوفسكي قائلا الاجواء لا تطاق سوف اتنزه في المدينة ، قلت لي نفسي سوف يترك الريف ويتنزه في المدينة ، اتمني الا يكون علم شيء .
دخلت سكارليت وانا جالس علي السرير ، سألتها عن الصندوق و محتوياته لي ترد بلا اكتراث لا يهم الان
وبدأت تقترب مني وتقبليني ، ولاكن ليس هذا الوقت المناسب احتاج الي فك العقد ،

قاطعت شغفها قائلا :
اين الصندوق؟

لي تقول لي هل هوا اهم مني ، كررت سؤالي اين الصندوق ؟ قالت لي: إنه تحت السرير ،
دفعتها و بدأت اخرج الصندوق وافرغ محتوياته ،
لي تصرخ علي سكارليت انت غير معقول يا اريكسون انت لا تعلم ما افعله لي اجلك لقد جعلت اخي يغادر كي يتركنا وحدنا وانت تهتم بهذا الصندوق السخيف ،
واخذت تبكي وتبكي ، لم اكن اسمعها لأني وجدت ورقه مكتوب عليها عنوان منزل قطع حبل افكاري صوت بكاء رفعت رأسي لم تكن سكارليت لقد كانت تلك المرأة .

ماذا جاء بها الي هنا ؟

فزعت الي الخلف وظلت واقفه مكانها تبكي وعيناي كادتا تخرجان من مكانهما عندما رأيتها

ثم قلت :
- ماذا تريدين مني من انتِ؟

- هكذا اذا يا اريكسون ، ماذا اريد ؟!

كانت سكارليت تركتني ورحلت تبعتها قائلا : مهلا سكارليت انت لا تفهمين ،

لقد اوقعت نفسي في ورطه.

نظرت الي اسفل كنت احمل بين يدي ورقة العنوان ولاكن لحظه واحده انا اعرف هذا العنوان انه عنوان مستشفيي السرطان ، ربما اكون دونته في وقت لاحق ، لم اصل الي شيء اذا ، ربما علي زيارة طبيب نفسي،

بعد دقائق دخل كلوسوفسكي وجدني جالساً علي الكرسي ، وجه كلامه لي :

- لماذا احزنتها يا فتي ؟

ظللت صامتا وانا اتأمل في الورقة لاحظ العجوز ذالك و اقترب و نزعها مني .

ثم قال بي ذهول:

- لهذا تبعدها ؟ لا تقلق يا رجل سوف نظل في ظهرك وستتغلب علي هذا السرطان.

نظرت اليه ،كان متعاطفا ، ليس لدي سرطان ولاكنها حجه رائعه لي تبرير افعالي و هلاوسي.

شكرت كلوسوفسكي ثم اخبرته اني اريد ان اذوق بعض النوم ،
تفهم الامر وخرج .

ايامي الاخيره صعبه اهرب من محقق ذكي وهو يعيش معي في نفس المنزل ، علاقتي بي زوجتي سيئة ، ماضي يلاحقني ولا اتذكر منه شيء، وقلبي .

قلبي ؟!

رفعت هاتفي و اتصلت علي دكتور سيد وقبل ان يقول الو
اخبرته ان يجد لي حلاً نهائيا لي قلبي وان يكلم لي دكتور نفسي جيد .

- يبدو انك تمر بي اوقات عصيبة لقد ارسلت لك عنوان الدكتور علي وتساب و سأجد حلا لي حالتك.

.
اغلقت الخط

ركبت سيارتي و انطلقت الي العنوان المذكور ،

وصلت هناك بعد نصف ساعه ،

دخلت الي مكتب الدكتور الذي كان يجلس علي كرسيه

وكل ما كان ظاهرا منه هو مؤخرة رأسه استدار بي الكرسي وهنا تسارعت انفاسي وبدأت اختنق وسقط ارضا كان انا نعم انا جالسا وامسك السلسلة سمعت تردد الصوت بي بطء لماذا قتلتها ؟

فقدت الوعي هنا .

***

.

(3)

قبل سنتين ...

- هل انت واثق من هذا يا اريكسون ؟

- ثقي بي يا حبيبتي يقولون انه الافضل في علاج السرطان .

- الا تذال تناديني بهذا ؟

- نعم ستظلين دائما في قلبي .

امسك اريكسون يدها وقبلها وقال لها : كل شيء سيكون بخير اعدك.
ولم يلاحظ ما كان يراقب من وراء الزجاج ولاكن (أوليفيا) لاحظت ذالك ،
وكان ظاهرا علي عينها الخوف و الرعب حتي رحل ذلك الغريب

قال لها اريكسون عندما لاحظ ارتباكها :

- لا تقلقي لقد تدبرت نقود العلاج وستكونين بخير خلال فتره قصيرة.

- لا اعلم ان كنت سأكون بخير حقا .

- ستكونين كذلك .

اخرج صندوقا من جيبه وفتحه كانت فيه قلادة تحمل حرف (O) بي الإنجليزية وهو حرف اوليفيا واعطها لها ابتسمت اوليفيا وعانقته
كان اريكسون يحبها بشده منذ زمن بعيد و قد قتل الكثير من الاشخاص من اجلها وربما تكون هي السبب الذي يجعله يقتل
إنها دائما في قلبه !

***

شهقت وانا اخذ نفسي وكأني كنت تحت الماء وخرجت لي التو وبدأت اسعل واتنفس بي سرعه ، كنت ممدد علي أريكة الدكتور كان يجلس الي جواري وقال : ماذا رأيت ؟
سردت عليه الحلم و الخيالات التي تراودني ، وكيف ان هناك الكثير من الاشياء التي لا اتذكرها .

نظر الي وهو يحك ذقنه :

- ماذا رأيت لي التو ؟

- رأبت فتاه وكانت ترتدي سلسله تحمل حرف O

- وهل لاحظت اي شيء يربط بين هذا و الهلاوس التي تصاحبك ؟

- نعم ، انا ارا فتاه دائما علي جانب الطرق وتحمل نفس السلسلة وتبكي .

- ولماذا تبكي ؟

صمت في خوف من ان اقول له شكوكي لاحظ هذا واخذ يقول وهو يرجع ظهره الي الخلف :

- لا تخف اسرارك محفوظه
حتي وان كانت افعالك تخالف القانون .

- ربما لم انجح في مساعدتها في مرض السرطان .

- اتحمل نفسك عناء موتها ؟

صمت ثم التفت اليه بعد لحظات

وقلت: انا لا اعرف حتي من هيا .

تابعت التحدث مع الدكتور مده من الزمن ، لم نتوصل الي شيء في النهايه ولاكن ما ذلت افكر في ذالك الحلم او الهلاوس لا ادري حقا ،

ما حكاية تلك الفتاه ؟

من تكون ؟

هذا يغير كل شيء انا لا اعرف نفسي ،
هل هذا حقا ما كنت اريد ان اكون افضل قاتل يعمل مع منظمة تجارت الاعضاء و
تزوج من فتاه مصابه بي السرطان بعد رحلت حب وعالجها .... مهلا لحظه ؟!
الفتاه في الحلم كانت مصابه بي السرطان و كذلك زوجتي ، كنت اعد الفتاه اني سأدفع تكاليف العلاج وهكذا فعلت مع زوجتي ولاكن الفتاه في الحلم لم تكن سكارليت ، اتعلم ماذا يعني هذا؟!
ارتعش جسدي وادمعت عيني ، رفعت عيني الي السماء وقلت
يا الاهي ليس ما اظن انه صحيح ؟!

***

كنت اعمل في المستشفى لي وقتٍ متأخر ، فقط كنت احاول نسيان امر التهديد ولاكن الامر لا ينفع فعلي في النهايه ان اعطيهم رد وهم يعرفونه جيدا علي الخضوع او الهرب وانا لا اهرب وهم لن يتركوني ، قاطع صوت افكاري الممرضة (مريم) وهي تقول دكتور مروان هناك حاله تصارع الموت ، و بسرعه انطلقت من مكاني كان المريض يعاني تشنجات قويه وكأنه سمم حاولنا عمل غسيل معده له ولاكن السم قد تغلب عليه ومات ، خرجت الي اهله اسأل عنهم وجدت رجلا طويل القامه يرتدي قميصا اسود اقترب مني وقال نريد قلبه و رأتاه اليوم في نفس مكان تسليم الكلي ، ومن ثم رحل وتركني

واقفا في حالت صدمه ، إنهم يعبثون بي اكاد اجن يعلمون ان الاعضاء مسممه .

تلقيت رساله علي هاتفي " نعلم انك خائف ولاكن صدقنا ان لم تنفذ المطلوب ستكون انت التالي ."
احمر وجهي من الغضب دخلت الي مريم وطلبت ان تحضر الجثة الي غرفة التشريح
وان تتركها هناك، ترددت مريم فصرخت فيها ان تنفذ الامر .

اهتز جوالي ، رساله اخري
"لا تغضب الامر بسيط لقد نفذته من قبل "

ادركت هنا اني محاصر ولا خيار لدي، مهلا لحظه هناك جاسوس هنا ولاكن من ؟

دخلت الي المشرحة، مريم كانت اخر شخص رأتني اغضب ، امسكت يدها وصرخت فيها من هم من هم .
صرخت مريم بي
- لا ادري عن ماذا تتحدث .

حاولت الهرب ولاكني امسكت بها.

كانت تتلوي بين زراعي وانا اصرخ اخبريني من هم .

انقطعت مقاومتها لي،

نظرت اليها كانت قد فقدت الوعي ،
يا إلاهي إنها ميته !

فتح احدهم الباب قائلا ماذا يجري هنا .
كانت نرجس المتحدثة
وضعت يداها علي وجهها واغلقت الباب علي مباشرتا من الخارج
تركت جثت مريم وذهبت كي اترجاها ان تفتح الباب ولا تخبر احدا ولاكنها كانت تبكي ، وتقول انا خائفةٌ منك
هدأت من روعها قائلا أرجوكي نرجس مستقبلي كل شيء بين يديك انتِ تعرفين اني احبك أرجوكي افتحي الباب ، عليكِ ان تفهمي.

قلت لها هامسا : لقد كان حادثاً.

ردت علي بي كل سذاجة : حقا ؟

- نعم اقسم لكي .

بدأت نرجس في فتح الباب وكل ما كان في بالي هو ان انقض عليها واجرها الي الداخل واقتلها ومن ثم ارا ماذا سوف افعل ، ولاكن اهتز هاتفي مره اخري ،

"سوف نتدبر الامر ليس عليك قتل احد اخر ولاكن نفذ المطلوب "

***

في الصباح كان الجميع في المستشفى حزينين علي مريم التي ماتت بي سكته قلبه ، نعم هذا ما قلناه انا ونرجس لي البقيه بعد تشريح جثتها وبي الطبع حصلت المنظمة في ذالك اليوم علي قلبين و كليتين و كبد و رئة
لقد كسبو كثيرا بسبب افعالي الطائشة ولاكن نرجس انقذتني بي طريقه ما
علي ان اتحدث معها و احاول اقناعها بي عدم التحدث لي اي احد
.
لم ارتح ابدا في الايام القليلة التي تلت الحادث ولاكني لم اتحدث مع نرجس منذ ما حدث ولاكن يبدو ان المنظمة لها نفوذ كبير لي درجت إسكات نرجس واقناع الشرطة واخفاء الكثير من الأدلة مثل تسجيلات كاميرات المراقبة وغيرها
تم عقد صفقه في نهاية اليوم مع تلك المنظمة وكانت كالتالي
التستر علي اي عملية قتل اقوم بها وعدم العبث في حياتي بعد الان في مقابل اعضاء الضحية ولاكني طلبت اخذ عضو واحد من كل شخص اقتله وهذا ما اتفقنا عليه
استمر الحال علي ماهوا عليه ،

في الصباح انا الطبيب مروان
وفي اليل انا السفاح
وعند الفجر انا التاجر في الاعضاء
وعند الصبح انا المتبرع

فعلت كل هذا لي ايام و ايام ولاكني لم اكن مرتاحا لي المنظمة،
ولاكن ما اعرفه ان كل شيء بخير حتي الان،
او هذا ما كنت اظنه !

علاقتي بي نرجس تطورت بي شكل كبير لقد صرت اعشق نرجس تلك الملاك الفاتن احببتها حقا وكنت علي وشك طلب الزواج بها ونحن جالسون في احدي المرات ولاكنها اوقفتني لي دخول الحمام لاحظت انها تركت هاتفها ضحكت قليلا ثم انتظرت خروجها ولاكنها تأخرت فأمسكت هاتفها وكان عليه رساله واحده من الخارج
"لماذا لا تردين يبدو ان علاقتكِ بي القاتل المتسلسل تضيع وقتنا لم تعد مفيدة بعد الان "

خرجت نرجس من المرحاض و اقتربت مني بي تأني بعد ان رأت اني امسكت هاتفها
رفعت رئسي اليها بي بطء ورأت الكلمات في عيني فهمت كل شيء
لم تسألني لماذا امسك هاتفها بل رقدت هاربتا مني وانا احاول الامساك بها في مطارده انتهت بنا في المطبخ وانا امسك السكين واضعه علي رقبتها الناعمة

وقد بدأت دموع الحسرة تنزل من عيني وانا اقول بي هدوء:

- هل تعملين مع المنظمه ؟

كانت عينا نرجس مليئتان بي الندم و الحزن ونزلت دموعها بي غزاره واحمرت عينها الاثنان من البكاء انفها وخداها كانا كل دماء وهي تنظر لي وتقول في قهر

- نعم انا اعمل معهم ولاكني .....

وضعت يدي علي فمها لم ارغب ان اسمع كلمه اخري من شفتاها و بعد ان اقفلت عيني وشددت عليهما لي تسيل منهم شلالات الدموع
نظرت لها وقلت:
لقد عبثتي بي وبي مشاعري وبدئت احرك اصبعي علي وجهها وشفتاها وانا اقول:

كل هذا كان كذبا كل اللحظات كل مره لجأت الي زراعيكِ كل مره قبلتك اتعلمين شيءً .

تراجعت الي الخلف وتركتها علي الحائط ثم رميت السكين بعيدا و من ثم وضعت يدي في جيبي واخرجت علبه وانحنيت ارضا بعد ان فتحتها وانا اقول واوجه الكلام الي نفسي صارخا
لقد كنت علي وشك ان اتزوج شخصا كان
يستخدمني لي العمل .

القيت العلبه ارضا بقوه و وضعت وجهي بين يدي وانا اجسو علي ركبي وبدأت ابكي

اقتربت مني نرجس وهي تبكي ارجوك لا تبكي مروان انا اسفه صدقني لقد احببتك لقد عشقتك ، ارجوك اكره ان اراك هكذا .
رفعت رأسي اليها بعينين تحترقان ومن ثم قلت لها
اخرجي من هنا ايتها العاهره والا قتلتك الان
لي تقول لي :لاً اتركك .

امسكت السكين لي اخيفها ولاكنها ظلت ثابته
يبدو انهم يدربُنها جيدا علي هذه المواقف .

اقتربت منها و شققت زراعها ولاكنها اصرت علي البقاء ،
لي ارمي السكين واصفق لها وانا اضحك بي هيستيرية

- احسنتِ اتعلمين شيءً انتِ اعظم ممثله في التاريخ و الان اخرجي من منزلي والا قتلتك .

- لاً افعل ، لا حياة لي بدونك
مروان عليك ان تفهمني .

- ما افهمه أنكِ عاهره اعطيتني جسدكِ لي مصالح العمل مع المنظمه اتعلمين ؟
لم يعد لكي قيمه عند المنظمه .

امسكت السكين وانا اضحك واقول : ستحصل المنظمه اليوم علي قلبكِ يا نرجس .

تراجعت وهي تجر زراعها المجروح وقبل ان اجز عنقها قالت انهم لا يسعون لي العمل معك انهم يستغلونك ومن ثم يدمرونك كما فعلو مع والدك .

-ماذا ؟

-لا تعرف عنه شيء صحيح ؟

صمت وانزلت السكين

- سأخبرك بي كل شيء ان اردت في حالت انك سامحتني ونعود كما كنا .

قالت الكلمات الاخيره كالمجنونه.

ضحكت منها ومن ثم جذبتها من شعرها وبدأت اتحسس انفاسها علي وجهي انا احبها بل انا متيم بها كيف كنت احمق لي هذه الدرجة ربما انا استحق ربما ما افعله يسبب لي العذاب الان رفعت السكين ولاكن هذه المره علي انا وطعنت نفسي وبدأت دمائي تسيل وانا ملقي علي الارض لم افكر في اي شيء فقط اردت ان ينتهي الامر و القدر استجاب لقد انتهى .

***

كان جسد ذالك الشاب ممددا امامي بي ثقب في صدره اخترق رئتاه ليست الاعضاء المشكله لدي منها الكثير ولا حتي الدماء ان المنظمه تسفك في اليوم الواحد ما يكفي من الدماء لي ملئ حمام سباحه اولمبي ولاكن ما كان في صدر ذالك الشاب اثار فضولي بشده انه يحمل قلب اريكسون!
اخر ما اتذكره انهم قالو انهم زرعوه لي احدهم
يبدو انه احد قتلت الظلام، نعم كان اسمهم هكذا ومازال كذلك قمت بي تغير الرئتين ولاكني ايضا اخدت احداثيات قلب اريكسون داخل الشاب قبل ان اغلق صدره وانتهي من مهمتي ، لحسن حظ هذا الشاب اني كنت في مصر في ذالك التوقيت
وإلا كان سيلقي حدفه ،
كنت اجري العمليات في داخل غرفه من معدن التيتانيوم وعازله لي الهواء و الجراثيم كانت سجني في الواقع منذ ان طلبت الرحيل وهم يسجنونني في هذه الغرفه ودائما اتلقى منهم التهديدات بي قتل عائلتي في اي وقت وكانوا يرسلون لي عينات من دمائهم لي اتأكد انهم بخير فأنا خبير في الدماء واعرف ان كانت قديمه ومخزنه ام لا ، كنت احللها لي اطمئن عليهم انهم احياء ولا يعانون المرض او غيره وفي احد الايام اكتشفت ان ابني عبدو يعاني من مشاكل في القلب والتي تستدعي عملية زراعة قلب ،
توسلت اليهم حينها كي انفذها بي نفسي ولآكنهم رفضوا ولم اره منذ ان كان صغير،
ولاكن ما علمته ان العملية قد نجحت وانهم قد حصلوا علي القلب من ضحيه حديثه
ولاكني ما ذلت اشتاق الي عائلتي ابني وزوجتي ،

جلست في احد الاركان بعد ان ذكرني هذا الشاب بي اسرتي وظللت ابكي حتي استأذنت فتاه علي الباب لي الدخول سمحت لها ،

دخلت وكانت ترتدي زي الغرفه او بزلت التعقيم كي لا تلوث الغرفه
كانت الدموع في عينيها اقتربت وقالت لي بصوت حزين

- هل هو بخير دكتور سيد .

- لماذا تبكين هل هو زوجك او صديقك ؟

- إنه حبيبي يا دكتور .

- وما اسمه ؟

- اسمه مروان ...في الواقع دكتور مروان .

- دكتور ام احد قتلت الظلام؟

- الاثنان يا دكتور .

قالتها بي حزن كانت مرتبكه وكأنها تريد قول شيء ولاكنها خائفه من ادوات التسجيل التي تراقب الغرفه ، فهمت هذا واقتربت منها وعانقتها قائلا :

لا تبكي يا فتاه سيكون بخير ,

مددت يدي و اعطيتها ورقه وقطعت رصاص صغيره
تكاد لا تري اقتربت من الشاب وظلت واقفه ومنحنيه علي سريره
وبعد دقيقه نهضت وبدأت تجر سرير مروان لي تخرجه خارج غرفة العمليات
وخرجت ونظرت نحوي واغلقت الباب
عدت الي السرير وانا اتظاهر بي ترتيبه لي اجد ورقه تحت الملائة
سحبتها بهدوء ثم استلقيت علي السرير وتظاهرت بي فرد زراعي
الي اعلي لي ارا كلمتان فقط كانتا كفيلتنا بي كل شيء

***

سرت عبر الممر مع مروان الذي كان فوق السرير المتحرك
الممر مبني من الحديد في الواقع انه سجن ادخلت مروان الغرفة
وبدأت في تركيب المحاليل وغيروه من الاشياء لي مروان ،
كان قلبي يحترق علي مروان لم اتمني ان اكون مع احد بي نفس القدر
ولاكنه يعتقد اني كنت استغله الان لا اعلم ان كان سيسامحني ام لا
ولاكن ما اعرفه ان حسابي مع المنظمة سيكون ثقيلا
قاطعني احدهم قائلا بي سخريه

- انظروا من هنا .

- اصمت يا حسام .

- اتحبين قتلت الظلام الان؟

- وما شئنك ؟

اقترب مني وهو يقول :

- انسيتي ما بينانا يا نرجس .

- ما بينانا انتهي لاً اكرر لك نفس الكلام في كل مره
عليك ان تفهم .

حاول الاقتراب مني اكثر ولاكني دفعته بعيدا واخرجت مسدسي و
رفعته في اتجاه رأسه ،

لي يرتبك ويقول :

- امزح معكي يا نرجس الا تحبين المزاح ؟ علي كلٍ لورد يونس
يريدوك.. وداعا.

خرجت و تركت مروان في السرير واتجهت الي مكتب لورد
يونس

نعم يسمي الورد فهو قائد العمليات التي تحدث في مصر ويوجد لورد تابع لي المنظمه في كل دول العالم وجميعهم متعاونون، وصل الي المكتب استأذنت من خلال البصمه امام الباب الحديدي الذي يشبه المصعد وبعد ثواني فتح الباب وتمكنت من الدخول لي اجد امامي مكتب لورد يونس اما الورد كان واقفا في جانب الغرفة وقال لي

- ماذا بعد يا نرجس .... عليك ترك العمل في المنظمه .

- كلا لا افعل .

- وعليك قطع علاقتك بي مروان .

- لا .

- احقا تحبينه ؟!

- نعم اريد ان اتزوجه .

بدء بي الضحك بي طريقه هيستيريه ثم سحبني من يدي واجلسني علي الكرسي وقال انا لم اخرج من هذه الحياه الي بشيء واحد فقد وهو انت يا عزيزتي، لو كان قتلك ذاك ال ....

- ابي !   ... ان كنت تحبني فسعادتي مع مروان ليست لدي مشكله في التعاون بينه وبين المنظمه ولاكن لا تطلب منه ما لا يريده ولا تضع له شروطاً.

قام من مكانه وهو غاضب ثم قال:

- ماذا في رأيك سيفعل مروان الذي حاول قتل نفسه وهو من قتلت الظلام عندما يستيقظ وتخبرينه انكي ترغبين ان تتطور علاقتكم ، ماذا سيدفعه لي هذا ؟!

- الحب .

- بل هي مؤخرتك التي صرتي تجرينها ورائك كالعاهرات .

- لا يحق لك ان تتكلم معي هكذا .

- هل ستعلمينني كيف اخاطب ابنتي ، هيا .

جلس علي الكرسي وقال

- اعطيني دراس في ... الاخلاق .

قال اخر كلمه بي سخريه .

قمت من مكاني وانا اقول

- اتظن ان لديك اخلاق اي اخلاق في قتل الناس و بيع أعضائهم ؟

- الم تشاركي في هذا ؟!

- كنت اساعدك لأني احبك يا ابي واتمني لك الافضل دائما ...

نزلت الدموع من عيني ثم قلت له بعد هدوء قصير .

- تبا لك ابي .

ثم خرجت من الغرفه متجها الي غرفت مروان
ليس غريبا انا الورد والدي لا احد يفعل ما فعلت ويخطئ كل تلك الاخطاء ويبقي علي قيد الحياه وايضا لا احد يمتلك صلاحيات بقدري.

***

فتحت عيني وكأن لي الف سنه لم افتحهما وجسدي كان يؤلمني بشده كل جزء منه يؤلمني كان فوقي سقف حديدي نظرت حولي اتأمل الغرفه وانا مستلقي علي سريري كانت هناك محاليل وكانولات في زراعي و رقبتي و الكثير من الوصلات و الاجهزه حاولت ان اتكلم ولاكن صوتي لا يخرج حاولت تذكر اخر شيء حدث معي ولاكني لا اتذكر شيءً

غيرا ..وتلعثمت ثم قلت لي نفسي لقد تذكرت كنت احاول الانتحار وبدأت اتأمل ان كان قراراً صائبا حتي او ان كانت نرجس تتلاعب بي حتي الان، وغيره من التساؤلات ولاكن السؤال الاهم
اين انا ؟

بعض دقائق سمعت صوتا في الممر امام الباب يقول تبا لك ابي علي الدوام ،
وفتح الباب ودخلت نرجس وهي مبتسمه لي ، لاً انكر اني شعرت بي السعادة لي رؤيتها مره اخري كما و أردت عناقها وعيوني كلها عتابٌ لها ولسؤال كان ما قلته لها بصوتٍ يكاد يسمع

- هل أحببتني يوما ؟

اقتربت مني نرجس بي هدوء وعانقتني وانا في مكاني بي لطف وكانت تكاد لا تلمسني وقالت همسا في اذني .

- اريد ان اتزوجك يا دكتور .

قلت لي نفسي سوف اريها كيف يكون التلاعب.

- هي نرجس لقد ذكرتي امرا عن والدي صحيح يا وردتي؟

- نعم اعلم الكثير عن والدك إنه حي وهو يراقبك من بعيد .

- ولماذا لا يتدخل هل لديه اعمال اهم مني؟ انتظري لحظه هل ابي يعمل مع المنظمه؟!

- انا لم اقل هذا ؟

- ماذا اذا ؟

- لاتكن فضوليا ستعرف كل شيء عما قريب لي نترك المياه تعود الي مجاريها اولا .

مر شهر منذ الحادثة
ادركت اني كنت في مكان اشبه بي السجن ولاكن ما كان يزعجني هو ذاك المدعو حسام يا له من مزعج حقا
لو كنت في حاله جيده لكنت قتلته ، اما قصت ذاك الطبيب العجوز اريد معرفتها،
إنه يثير فضولي بي ابتسامته المريبة نحوي يوما بعد يوم حتي عندما جاء اخر يوم لي في ذاك المكان قدم الي الطبيب سيد واغلق من خلفه الباب وقال :

- لقد صرت في حاله جيده يا عبدو .

- لا اعلم لماذا تصر علي هذا الاسم يا دكتور سيد ولاكن لا بأس.

- هل يمكن ان اطلب منك شيءً ؟

- بي الطبع .

- هل تستطيع الذهاب الي زوجتي وتطمئن لي علي حالتها .

- لا مشكله .

اقترب مني شاكرا وعانقني ولاكن
عناقه كان عناقا ساخنا وكان يبكي .

- اعزرني يا بني لم ارا زوجتي منذ مده.

- هل يحتجزونك هنا ؟!

- ماذا ابدو لك ؟ و الان هيا انطلق قبل ان يأتي احد .

دخلت نرجس وقالت وداعا دكتور سيد

عانقها دكتور سيد قائلا :

- شكرا لكي شكرا لكي يا عزيزتي .

ثم رحل

قالت لي نرجس :

- انه مسكين لم يرآ زوجته وابنه منذ زمن .

اخبرتها انه شخص طيب حقا

خرجنا من ذاك الشيء لا استطيع تسميته ولاكن نرجس تقول اسمه لوراض
لأنه تحت الارض ،
بدأت ارتب ما سأقوم به ، اولاً سأذهب الي المنزل واخذ قسط من الراحة ،
ثانيا سأذهب الي العنوان الذي اعطاه لي العجوز ،
ثالثاً...
قاطعت نرجس حبل أفكاري وهي تقول في ماذا تفكر ؟

- اخشي ان يكون هناك ما تخفينه ؟

- اخفي عنك القليل فقط وستعرفه قريبا .

- ارجو ان الا يكون بنفس سوء اول سر .

ضحكت نرجس وهنا بدأت اتأمل نرجس في نفسي واقول ان قلبها ابيض جدا هل كانت حقا تستغلني ؟
إن كان الاستغلال بي هذه الطيبة و الصدق لا مانع لدي .
ولاكني تغيرت كثيرا بعد ما حدث اصبحت استمتع بها فقط اتسلى معها ، ربما لم يعد لي قلب يشعر بها واظن انها لاحظت تغيري كان

ملحوظ لا احد يهدد حبيبته بي القتل وينهار بي هذا الشكل وفي اليوم التالي وي كأن شيئاً لم يكن .

مارسنا الجنس في اول اسبوع وكانت تشكو نرجس من تصرفاتي العنيفة تجاهها واني مختلف او احاول معاقبتها وحدثت بينانا بعض المشاكل وبعد ان تركتني نرجس استقليت سيارتي واتجهت الي عنوان زوجت دكتور سيد وانا في طريقي الي هناك انفجر اطار سيارتي علي جانب الطريق كان الطريق شبه مهجور حتي ظهرت لي سياره فطلبت منه المساعده فأخبرني ان اصعد السياره ،

صعدت معه وكان يسير بسرعه كبيره حتي انه انحرف عن المسار وبدء يسير بين الغابات حتي وصلني الي كوخ اخبرني ان انزل نزلت ودخلت معه داخل الكوخ كان الرجل طويل القامه لديه علامه واضحه فوق جبينه و لديه ذقن بيضاء ويبدو انه في ٤٥ من عمره او اكثر، ويرتدي سلسله دائريه ،كان داخل الغرفه شخص مقيد بي السلاسل و هناك اعضاء ودماء في كل انحاء الغرفه نظرت الي الرجل صاحب ٤٥ عام في نفس الوقت الذي نظر الي فيه وفي هذه الحظه بدأت الفرار من الباب حاولت فتح سيارته ولاكن كانت مغلقه لحق بي وامسكني من الخلف ومن ثم عندما حاولت الافلات منه ضرب وجهي في السياره حتي توقفت ثم قال بعد ان تركني وبداء يعدل من بذلته.

- اسمع ايها الصغير قد لا نحب بعضنا لا اظن ان القتلة يحبون بعضهم ولاكن انا هنا لي مساعدتك انت و اباك، شئت ام ابيت انا مدين لي اباك لذا تعالا معي الي الداخل كي نتحدث .

دخلني وبدأ يقول ذالك الشخص المربوط هو احد رجال المنظمه وسوف يفيدنَ ، لقد امسكته وهو يحاول تسليم تلك الاعضاء لقد اخذت ما اريده منه وضع يده في جيبه واخرج سكينا صغيرا محطا بي غطاء حديدي اعطاه لي واشار لي ان اطبق العدالة كنت مستغرب من حجم الخنجر إنه لا يقطع حتي البيض ولاكن عندما لامس السكين فقط رقبته حتي سالت الدماء كالنافورة نظرت الي صاحب ٤٥ عام في ذهول وفرح وانا اقول :
ما هذا الشيء الرائع !

- إنه سلاحي المفضل قتلت به اكثر من ١٠٠٠ رجل إنه حاد لي درجت انك لا تستطيع لمسه.

بدأت اتأمل فيه وي كأنه اسطوره يونانيه اعدت له الخنجر ثم قال

- أعرفك علي نفسي اسمي اريكسون .

- انا مروان .

- لا اسمك عبدو .

- لماذا يصر الجميع علي هذا الاسم .

- يا فتي انت عبدو ابن دكتور سيد و القلب في داخلك هو قلبي .

- هل يمكن ان تعطيني دقيقه انا غير مستوعب سيد.... دكتور سيد هو ابي ولاكن كيف؟!
وعن اي قلب تتحدث؟ ومن تكون ؟

- اهداء يا عبدو اريدك ان تهدأ ولا تخبر احدا بي هذا ابقه سرا كي نستطيع انقاذ ابيك .

تسارعت انفاسي وانا اقول :

- دكتور سيد يكون ابي!

***

(٤)

اتجهت فورا بعد تلك الافكار المخيفه التي راودتني ، الي عنوان مستشفى السرطان الذي كان مدونا علي الورقة التي وجدتها في داخل الصندوق ، بدأت اتذكر بعض الاشياء ولاكن الامور مشوشه بي النسبة لي ، انا لم اعرف ما اكون حتي الان انا لا اتذكر شيء ولاكن هل السبب صدمه نفسيه ام اني طلبت من دكتور سيد محو ذاكرتي ولاكن هل لديه الإمكانية لي ذالك ؟
حسنا سأتحدث معه لاحقا .
وصلت الي المستشفى اخيرا قابلت حارس الامن واعطيته بعض المال كي يسهل الامور علي ، واوصلني بي اشخاص حتي انه اوصلني الي تسجيلات كاميرات المراقبه اخذت نسخه منها ومن ثم اخبرتني احدي الممرضات عندما رأتني بي التالي: مستر اريكسون كيف احوالك وكيف احوال اوليفيا ،

- من تقصدين ؟

- حبيبتك اوليفيا .

- إنها ليست بخير ولا انا شكرا لكي .

غادرت المكان علي الفور اسمها اوليفيا .... صحيح اختصار اسمها حرف ال O

علي القلاده ، عدت الي البيت وما إن وصلت انطلقت الي احد الغرف واغلقت الباب واخذت الابتوب ابحث عن الاسم اوليفيا جيمس ليندر ، وقفت لي مدت دقائق وانا مذهول وخائف خائف مني و حزين علي، فقد ماتت اوليفيا منذ اكثر من سنه ونصف أتعلمون كيف ماتت ؟
وجدو جثتها مطعونة ١٠٠ طعنه وبجانبها جثت رجل لم يتم التعرف عليه ،
امسكت رأسي وبدأت اقول كانت حبيبتي فعلت كل شيء لي اعالجها وعلي ما يبدو العاهره خانتني مع هذا ، لم اكن متأكد راجعت كاميرات المراقبه وكان هناك شخص بي نفس مواصفات الرجل المقتول بجانبها كان يزورها بعد ان ارحل او قبل ان اتي
، اكتمل الامر لقد كانت تخونوني كنت منزعج ولاكن اظن ان فكرت محو الذاكرة كانت موفقه ، لم اشعر بي الخيانة فأنا لا أتذكرها ، وي كأنها لم تحدث ابدا ، اغلقت الابتوب وتركته في الغرفه وغادرت الي دكتور سيد ،
كان الدكتور في المعمل يعمل عندما وصلت اليه وفور ان رأيته قلت له :

- هل محوت ذاكرتي .

اجاب علي بي كلمه واحده ،

كانت نعم ،

واجال علي كل تساؤلاتي واعطاني تلك القلادة التي تحمل حرف O

واوضح لي ان تلك كانت رغبتي ألا اعرف ان هذه العملية حدثت ، شكرت دكتور سيد واخبرني انه توصل الي قلب جيد يمكن ان ازرعه بدلا من قلبي ، ولاكني اخبرته اني علي الانتهاء من بعض الامور و علي ان اخطط كيف يمكن ان اتخلص من المنظمه
عدت الي المنزل لحسن الحظ لم يكن هناك إلي زوجتي بدأت في اخراج كل الزهور من الحقل ونقلها الي الغابة لكي اتخلص منها الي الابد ، استطعت نقلهم عن طريق عربت نقل ٤٠٠ زهرا هنا و ٦٠٠ عند الكوخ الذي قتلت فيه ميجيل ١٠٠٠ ضحيه قتلتها هذا الشيء الوحيد الذي اذكره من الماضي عدت الي المنزل ورحت الي غرفت النوم كنت متعب جائت الي سكارليت وبدأت تتأسف عن معاملتها لي في الليلة السابقة وانها لم تعلم ان لدي السرطان ، علي الاقل هذا ما تظنه ، وأنها ستبقي معي دائما مهما يحدث لي ستظل تحبني ، وهنا ادركت الفارق بين سكارليت و اوليفيا اخبرتها أني ايضا اسف واخبرتها ان السرطان في قلبي واني سأقوم بي زراعة قلب ، كان تعبيرا مجازياً بي النسبة لي، ولاكنه كان رائع و معبر جدا عن القلب الذي يدفعني الي القتل عندما اتخلص منه سأكون طبيعي اخيرا ، وفي ذالك اليوم نمت بين زراعي
سكارليت وانا سعيد .

.

.

.

قبل ان تعود لي الهلاوس في اليوم الثاني وبعد استشارت دكتور سيد و الطبيب النفسي توصلنا الي انه شعور بي الذنب ليس الا ،وسوف اتخطاه مع الوقت ، اتمني ان يكون هذا صحيحاً علي الاقل .

ماطلت المنظمه كي لا اعود لي القتل كما واني لاحظت ان كلوسوفسكي يراقبني وبدأ يشك في، مع اني لم افعل اي شيء في الفتره الاخيره ،

ولاكن الشيء الذي كاد يجعل قلبي يتوقف عن العمل كان رؤية ١٠٠٠ جثه علي وسائل الاعلام ، نعم كما سمعت ١٠٠٠ جثه تحت الازهار تحت الارض إنها جثثي ، ويا إلاهي هل هذا كلوسوفسكي ؟!

كان هو من اكتشفهم وكان يقف مع المذيعة ويقول لاً ينجو الفاعل وانصحه بي تسليم نفسه في الحال ، تركت التلفاز وانطلقت الي غرفت كلوسوفسكي وفتحت المذكرات وما قرأته ارعبني أكثر من اي شيء اخر كان مكتوب فيها "اعلم أنك انت الفاعل يا إريكسون علينا ان نتحدث " جزعت الي غرفتي اخذت ما يمكن اخذه ومن ثم هربت عبر باب غرفتي الي الصالة ثم إلي ....إلي... كان كلوسوفسكي يقف عند المخرج عندما التقط عينانا وجه كلوسوفسكي نحوي المسدس وقال : إياك ان تهرب اريد التحدث معك ، هيا اجلس ، جلست علي الكرسي وضع كلوسوفسكي الحديد في يدي ثم قال لا تقلق لاً أُسلمك الي العداله وادمر اختي المسكينه ولاكني يا اريكسون لم يسبق لي ان رأيت احدا يقتل ١٠٠٠ شخص لي اجل شخص ، ثم وضع يده علي كتفي صدقني يا صديقي اوليفيا لا تستحق كل هذا ، اقدر وبشده ما فعلته مع اختي ولاكن اريد منك معلومات ، سامحني علي الحديد الذي في يديك ولاكني عجوز وانت قتلت الف شخص يا صاح معزرتا ،

- دعني اسألك انا اولاً ، كيف علمت بي امري ؟

تنهد كلوسوفسكي وقال ضاحكا

- هذه من اسراري ولاكني سوف أخبرك يا فتي اول شيء انا اضع دائما غبارا علي مذكرتي كي أعرف إذا فتحها احد ومن هنا شككت فيك وعلمت بي امر اوليفيا من الابتوب الذي تركته في غرفتك و من التسجيلات و الاشياء التي كانت عليه اما الألف جثه كان هذا للجزء الاسهل فقد اكتفيت بي مراقبتك

- عجوز ماكر !
- اين احترام كبار السن ؟!

اريدك انت الان ان تخبرني بي كل شركائك او اي منظمه او كيان عملت لي اجله واعدك ان موتك لاً يكون مؤلم ولا احد سيعرف عنك شيء.

شرحت له مشكلة قلبي ولاكنه اصر ان اموت جراء ما فعلت لذا قررت رفض عرضه .

حبسني في كوخ في الغابة لمدت اسبوع وقد جردني من كل ممتلكاتي ماعدا ثيابي
وربطني في سلسله حديديه ولاكن لحسن حظي ان قلبي مزروع عليه اجهزت تحديد الموقع و قياس العلامات الحيويه استطيع اصدار اشارات استغاثه عن طريق ايذاء نفسي بي طريقه ما نظرت حولي لم يكن هناك شيء يمكن ان يؤذي غير السلسله الحديديه لففتها حول

عنقي وبدأت اقلل الاكسجين بي طريقه معينه كي لا اقتل نفسي حتي فقدت الوعي استيقظت في سيارة احد رجال المنظمه ،
شكرت الله ، ولاكن لماذا يقود بهذه السرعة رفعت رأسي لقد كانت سيارة كلوسوفسكي تتبعونا وكان هناك تبادل إطلاق نار لحسن الحظ استطعنا الهروب منه ولاكن اصطدامنا بي احد السيارات لحسن الحظ هربت من السياره قبل مجيء احد واتجهت الي دكتور سيد ، وخلال دقائق صرت جاهز لي إجراء العملية وفقدت الوعي هنا وعندما استيقظت كان دكتور سيد يحمل قلبي وقال لي : مبارك انت الان انسان جديد و اخبرني انه سيقنع الجميع أني مت،
و جعل احدهم يصطحبني الي اسكتلاندا بعيدا عن انجلترا وكل ما احزناني كان امران الاول هو ان المنظمه احتجزت الدكتور سيد و الثاني وهو سكارليت، ولاكني لاً اسكت سوف اعود لي أخذ سكارليت لي تعيش معي ، انتظرت الوقت المناسب فقط لي فعل هذا ، وعندما سمعت ان كلوسوفسكي غادر لندن الي برمنجهام لي العمل علي احدي القضايا اتجهت مباشرتا الي لندن وصلت المنزل عند الساعه ٤ عصراً وصلت الي الحديقه ودخلت الي المنزل كانت سكارليت واقفه امامي وبكت عند رؤيتي وانطلقت الي حضني

- لقد جئت لي اخذك معي وسأشرح كل شيء لكي انا اثق بكي .

همست في اذني

- اهرب إنه فخ !

نظرت حولي لي ارا كلوسوفسكي يحمل سلاحه ويحجب المخرج ثم قال لي سكارليت ابتعدي عنه سأقتله ، وقفت سكارليت امامي وقالت له لاً يحدث هذا سوف ارحل معه .
ضحك كلوسوفسكي وقال صارخا إنه قاتل متسلسل يا سكارليت!

- هو من أنقظ حياتي وجعل لها معني .

- انت لا تفهمين ...

- بل افهم انك تريد تدمير سعادتي لي ارضاء غرورك انك قبضت علي قاتل ١٠٠٠ شخص .

- لقد كذبتي علي يا سكارليت لقد وعدتني بي تسليمه بعد ان اخبرتك بي حقيقته .

- لم اعدك بي شيء الأن اترجك يا اخي ان تنسي أنه حي ارجوك .

رمقني العجوز بي نظره لاً أنساها ثم انزل مسدسه الي اسفل وقال لي

- نقطت الضعف دائما العائلة لا تنسي ذالك وحافظ عليها .

رحلنا انا و سكارليت بصعوبة من تحت انياب المحقق المخضرم كلوسوفسكي الي إسكتلاندا ولاكن في المقابل أعطيت كلوسوفسكي المعلومات التي يحتاجها بخصوص منظمة تجارت الاعضاء

وحقق كلوسوفسكي نجاحا باهرا بي سبب تلك المعلومات و افكاره المخضرمة .
ولاكن لم يستطيعوا انقاذ دكتور سيد لأنهم اخرجوه من انجلترا ولم اعرف مكانه ابدا .

اما حياتي انا و سكارليت كانت مثاليه إلي ان تلقيت رساله من نرجس وانها تعرف مكان دكتور سيد .

***

اخبرني اريكسون اسرار كثيره عن القلب وانه هو سبب رغبتي في القتل وأنه يحمل جهاز تتبع لي علاماتي الحيوية وتحركاتي وايضا يعرف مشاعري ، إنه ليس قلبا إنه سلاح خطير ، وعلي ما يبدو لم يكن الامر صدفه يبدو انهم هم من خططوا لي الامر منذ وقت طويل وكانوا يتتبعون حركاتي حتي يقومون بي استغلالي في تجارت الاعضاء ولاكني لاً اسكت ،
المشكله أن لا احد يعرف عنوان المقر ولا حتي نرجس كما علمت من إريكسون وفي الواقع استفدت من إريكسون كثيرا إنه ناضج جدا ، تركت إريكسون يضع الخطط وانطلقت اتجاه منزلي ،لا ليس منزلي

الحالي بل المنزل الذي ولدت فيه منزل امي وابي والداي الحقيقيان لا اصدق هذا.
سرحت في عقلي الذكريات وعدت الي الماضي عندما كنت في الملجأ كنت في عمر ٧ سنوات كانت ايامي كلها عذاب في ملجأ الايتام حتي تبناني زوجان (مهند) و زوجته (نور) كان لديهم مشكله في الانجاب ، جربُ كل الطرق لي انجاب طفل وعجزوا وعجز معهم الاطباء تبنوني وكنت
في سن ٧ كما ذكرت ، وفرو لي التعليم و المعاملة الطيبة وكل شيء حتي بلغت سن ١٤ من عمري وهنا قررُ تبني فتاه تبلغ من العمر ١٣ سنه تدعي (ورد) اتذكر ذالك اليوم بي وضوح كنت عند السلم عندما فتحت فتاه جميله جدا الباب تسمرت مكاني كنت صغيرا في السن و وقعت في حبها من النظرة الاولي ثم دخلت امي وابي قالت امي سلمي علي مروان يا ورد ، اقتربت مني و بكل خجل قالت سررت بي لقائك اخي ، ومن هنا عشت في كابوس لأنهم كانوا يفرضون علي أنها اختي وانا لا اعترف بي هذا ، وصارحتها بأني احبها كنت ساذج حينها وي استمرت قصت حبنا الغريبه لمدت سنتين حين طلبت من امي ان اتزوجها ضحكت امي وقالت : انسي الامر ما زلت لا تعرف شيءٌ ، ومن قال لك انها ستوافق عليك انت اخوها ، اخبرتها انها تعاملني جيدا و تحبني ، لي تصدمني ان ورد تحب شابا معها في المدرسة ومن هنا بدأت رحلت بحثي عن ذالك الشاب كان يجب ان اعرف من هو الذي يسرق مني قلبي ولاكني لم اصل لي شيء وعندما صارحت ورد بي هذا الكلام انكرت وجود شاب في حياتها ، لي امسك يدها واقول ورد هل تحبينني ، وهنا دخل ابي الغرفه وقال: هذا يكفي ورد الي غرفتك ، مروان اريد ان اتحدث معك في مكتبي،

دخلت المكتب كان ابي مهند جالسا وقف عندما دخلت ثم قال لي ما هو الحب يا مروان

- إنه شعور لا يوصف .

ابتسم لي ثم قال ساذج ، هذا الكلام في قصص الحب يا عزيزي ليس في الواقع ،
لا يمكن ان تتزوج ورد ابدا أبدا هل تسمعني يا مروان و الان إنسي امرها إنها من المحرمات يا مروان .

قلت معترضا

- العنه علي المحرمات ولاكنها ليست اختي .

صفعني علي خدي ، نظرت له بي حزم وقلت:

- ولا أنت ابي .

خرجت من مكتبه ابكي وخرجت اجري خارج المنزل ، لا أعلم الي اين اذهب ولا اعرف ما يحدث لي شعرت بي تعب شديد قد اعتراني ولمحت ورد خلفي كانت تلحقني ، لاحظت سيلان الدماء علي شفتاي كانت تخرج من انفي وهنا تشوشت الرؤية امامي صرت اري ٣ من ورد و سقط ارضا و فقدت الوعي

استيقظت في المستشفى كانت حالتي صعبه جدا اخبر الاطباء والدي ان لدي مرض نادر جدا جدا بي الرغم من صغر سني إلي أنه اصابني في قلبي وهذا المرض يقتل تدريجياً وعلي الان زراعة قلب وايجاد المتبرع الأن اشكك إن كان حقا كنت احتاج الي زراعة قلب ولاكن وقتها هذا ما حدث كانت ورد تسهر الي جواري في المستشفى وتبكي لأجلي كنت سعيد و حزين ، سعيد لأنها تحبني حقا وحزين لأني لا اجد متبرع وسوف اموت ، تأسف إلي ابي و وعدني بي تزوجي الي ورد وأنه استشار رجال الدين واخبروه ان الأمر ممكن ولا مانع منه .

قطع حبل ذكرياتي وصولي إلي العنوان المطلوب عنوان السيدة جهاد والدتي صعدت الدرج ومن ثم طرقت الباب وفي هذه الحظه اهتز هاتفي كانت مكالمه من رقم مجهول رفعت الهاتف واجبت قال المتصل بي صوت مخيف " لا يجب ان تكون هنا "
ومن ثم اقفل المكالمة لي سوء حظي لم يكن هناك احد في المنزل ولاكن الامر كان مريب تلقيت رساله علي هاتفي ، كانت فديو لي وانا اقف امام منزل امي ، انا مراقب التفت يمينا و يسارا لم اجد احد و هنا صممت علي دخول المنزل ، رجعت خطوتين إلي الخلف ومن ثم تقدمت الي الامام بي قوه لي اصطدم بي الباب كررت الامر ٥ مرات حتي مع المره السادسة سقط داخل المنزل بعد ان فتح الباب رفعت عيني كانت هناك جثه في الارض و مكتوب علي الجدران "هناك خائن " كان فكاي مفتوحان علي مصرعهما وانا اقترب من الجثه لقد ادركت انها امي جثوت علي ركبي وبدأت ابكي حركتها

زات اليمين و اليسار ولاكن لا حركه لقد قتلوها ، تلقيت رساله علي الهاتف "سلم لنا الخائن تنجو " الخائن ؟ هل يقصدون ابي ؟ لا إنها تلك الجميلة إنها نرجس مجددا تخفي علي امور, وتذكرت عندما اخبرتني انها مازالت تخفي عني شيءً ما ولاكن علي ايجاد حل اولا لي قلبي ، اظن ان اريكسون لديه الحل.

اتصلت بي اريكسون من هاتف في احد الشوارع وبعد مرور نصف ساعه وصل اريكسون الي وبدون ان ينطق اي كلمه مر من جانبي واعطاني سلسله بها حرف O و ورقه ورحل دون ان يلاحظ احد ما حدث ، فتحت الورقة وقرأت المكتوب وعلي الفور استقليت سيارتي وارتديت السلسله لكي اقربها من قلبي ، وانطلقت بي اقصي سرعه علي الطريق حاولت الاتصال بي نرجس عدت مرات حتي اجابت علي .

- نرجس اين انتِ ؟
- انا في المستشفى ، هل حدث شيء ما ؟
- لا ، انا اطمئن فقط .

اغلقت الخط بي سرعه ولاحظت السيارة التي كانت تتبعني ، و بي سرعت بديها عندما رأيت احد المباني غير المسكونة لمعت امامي فكره، اوقفت السيارة و نزلت الي المبني، وفعلت السيارة خلفي المثل ، فقد توقف صاحبها ونزل منها وبداء يتفقد المكان وما إن اقترب إلي سيارتي ، إستلَ هاتفه وقال : لقد توقف عند احدي البنايات المهجورة ثم اغلق الهاتف واقترب من سيارتي وفي تلك الحظة مددت يدي من خلف عنقه واحكمت قبضتي علي رقبته ومن

ثم حقنته بي الكيتامين لي يسقط بلا مقاومه بين يدي لقد اجهزت عليه بي الطبع وتركت لهم رساله صغيره داخل المبني .

في تمام الساعه ٩ مساءً كنت مختبأ بين السيارات في جنح الظلام داخل إحدى السيارات وما إن ظهرت تلك الفاتنه صاحبت الشعر الناعم في الافق نزلت الي اسفل المقعد حتي لا تراني وهي تفتح الباب وتدخل السياره ، وضعت المفتاح وادارت السياره وهنا رفعت رأسي وفي يدي حقنت الكيتامين ولسوء حظي تلاقت عينانا في مرأت السيارة المعلقة وقبل ان احقنها بي الكيتامين انطلقت السيارة بسرعه كبيره وما إن تمكنت من رقبتها بعد معاناه من القصور الذاتي ، ضغطت علي الفرامل كي اصطدم انا في الكرسي الامامي وتصدم رأسها في عجلت القيادة ،
استجمعت قواي بعد دقيقتين من الصدمة ، رفعت نفسي لي أرا ان السيارة قد اصطدمت بي إحدى الجدران وهوا ما سبب في كسر الزجاج ولاكن لي حسن حظ نرجس انها تمتلك وساده هوائية ولاكن لسوء حظها ايضا انها علقت نتيجة التصادم وتمكنت بي سهوله من إمساكها وحقنها بي الكيتامين دون مقاومه ومن ثم امسكت قطعت زجاج مكسور وثقبت وسادت الهواء، وسحبت نرجس خارج السيارة ونقلتها إلي سيارتي ومن ثم انطلقت اتجاه طريق اعرفه جيدا ،إنه طريق إحدى المباني غير المسكونة في الواقع إنه دار الايتام الذي كنت فيه في الماضي ،

هل علي أن اخبركم ما فعلته هنا ؟
ربما عليكم ان تشاهدوا فقد.

اوقفت السياره ورفعت نرجس علي كتفي وحملتها ودخلت إلي المبني وأنا انظر إلي المدخل واتذكر (مدحت) عندما اعتلا وجهه نظرات الرعب عندما رأني بي السكين و شققت حينها رقبته ، مررت بي الممر وتذكرت (ميرفت) وهي تجري و صدرها ينزف وتترجاني أن اعفو عنها ، و مررت بي الحديقه التي علقت فيها سمير من رقبته وظللت اطعن فيه حتي نفذت الدماء من جسده ودفنته بعدها تحت رجلي مباشرتا ، بثقت تحت رجلي ومن ثم تقدمت نزلت إلي القبو ومن ثم إلي مدخله السري و الذي كانت فتات ذات ١٨ عام ممدده في الداخل علي الطاوله الخشبية في منتصف الغرفه كانت هيكل عظمي وفي ققصها الصدري خنجر اخترق قلبها قبل ان يتلاشا الحم منه و ثبت في الطاوله منذ ذاك الوقت كانت هناك الكثير من السلاسل المثبتة في الجدران ، ولا أُخفيكم فقد قتلت الكثيرين هنا ،صدقوني معظمهم استحق هذا ، نظرت إلي نرجس وقلت ربما انتِ ايضا تستحقين هذا ، ربط قدمها و يداها بي القيود المثبتة في سلاسل الحائط وي كأنها عبد ، اقصد أنهم جميعا في تلك الغرفه عبيد وانا اكون بي مثابت الإله بي النسبةِ لهم .

اخذت الكرسي الذي افتقدت الجلوس عليه ومن ثم جلست وفقط انتظرت .....

وبعد حقن نرجس بي الادرينالين انتظرت بضع دقائق إلي ان رفعت وجهها الي وهنا وجدتني جالسا علي الكرسي ابتسم واقول لها

- لقد إنتهت العبه يا نرجس .

- أي لعبه ؟

نظرت حولها وصرخت وقالت بي رعب

- ما كل هذه الهياكل ؟
- مذنبون استحقوا هذا.
- ولماذا انا هنا؟

رفعت حاجبي وانا ابتسم .

- انا لا استحق هذا صدقني انا احاول مساعدتك .

ضحكت ساخرا .

- اي مساعده تقصدين ، التلاعب بي وبي مشاعري ام تسببك في قتل امي ؟

- ماذا ؟. هل قتلوها ؟!

قالتها و الدموع تنزل من عينها .

- نعم انتِ الخائنه يا نرجس و سوف أسلم جثتكِ إلي المنظمه مقابل تحرير ابي .

- انت لا تفهم شيء .

- بل أنا أفهم جيدا .

نهضت من كرسي و امسكت سكينا واقتربت لي جز عنقها .

- انا ابنة صاحب المنظمة ، لا يمكنك ان تقتلني يا مروان ، كما أني احبك ، وحقا كل شيء فعلته كان محاوله لي مساعدتك ، انا من اخبرت اباك أنك ابنه و اخبرت اريكسون ان يخبرك ، ارجوك لا تفعل ما تندم عليه .

وهنا تخيلت أن نرجس هيا ورد وهي تقول أنا أحبك لا تفعل هذا ارجوك
، وبعدها جال في رأسي كلام اريكسون عن اوليفيا الخائنا كما وأني تذكرت خيانة نرجس لي قبل هذا نظرت إلي عيني نرجس وفعلت ما اردت .

***

نظر إلي عيني وعيناه كانتا خاويتان اقترب مني بي السكين ولاكني بدأت ابكي علي نفسي أني احببت سفاحا مثل هذا إنه قاتل ظلام وبدأت الدموع تنهمر حتي اقترب ووضع سكينه علي قلبي وهنا اغلقت عيني وتقبلت نهايتِ لي اسمع صوت سكين يسقط ارضا وفتحت عيني كان مروان ممدد علي الارض وفي رقبته حقنه و كان احدهم يفك السلاسل كان اريكسون .
فك قيدي ومن ثم ارتميت في حضنه .

- اخي لو تأخرت لكانا ....
- لا تقلقي لاً يصيبكِ مكروه وانا علي قيد الحياه .

علق مروان بي السلاسل مكاني ومن ثم حقنه بي حقنه اخري . وبعد دقائق استيقظ مروان ، لي يرانا معا

، اخفض رأسه ثم قال :

- يا لي من مغفل انت عشيقها وقد خطتم لي كل هذا صحيح ، العنه يا لي من مغفل .

رد عليه إريكسون

- اسمع يا هذا غرضنا واحد إسقاط المنظمه ولاكن لا تحاول ابدا إيذاء اختي نرجس .

وهنا نظر مروان الينا رافعا حاجبيه كان شكله مضحك بدأت اضحك عليه .

- تبقي ان تخبروني أني في لعبت فيديو؟!

- لا لست في لعبت فيديو ولاكن لا يجب ان تعرف كل شيء لي مصلحتك .

قالها اريكسون ثم اقترب من مروان وفك قيده .

ثم امسك احدي الجماجم وقال :
- ما قصة كل هذه الجماجم؟

- إنها قصه حزينة .

- اخبرنا بها .

لمعت عينا مروان بي الدموع واغلق علي شفتاه ثم تنهد وقال لا اريد الحديث عن شيء .

- ومن هذا الهيكل الممدد علي الطاوله من خبرتي ارآ أنها فتاه مراهقة !

رفع مروان عيناه كالذئب الذي إنكسرت انيابه وهز رأسه بي عدم الرضا عن افعاله
ثم قال :
- لست جيدا بي القدر الذي تخيلته ،انا سيء جدا .

- لا أُلقي الوم علي القلب ولاكن المنظمه هي المساهم الابرز يا صديقي ، عليك الانتقام لي كل تلك الجماجم التي صنعتها .

- صانع الجماجم !

قلتها وانا انظر الي مروان و اريكسون قال مروان

- لا احب هذا الاسم .

***

.

(٥)

بعد ان رأت المنظمه رسالة مروان علي حائط بي الدم الذي كتب عليها "لقد بدأت الحرب" وخلال الاشهر الثلاث بعدها قتل الكثيرين من الطرفان طرف به الاخوان و معهم مروان و الكثير من قتلت الظلام الي صفوفهم وسمو (قتلت الظلام) ، وعلي الجانب الثاني المنظمه مع قائدها و حسام و الكثير من القتله المتسلسلين وسميت تلك الجباه بي (قتلت النهار) بي سبب نفوذهم الذي يمكنهم من القتل في اي وقت بدون تحمل اي شيء ولديهم علاقات مع الجهات الحكومية ، اما خلال القتالات بينهم فقد استمرت القتالات شهورا كثيرا ومات فيها المئات ورفضت كلا الجبهتان ان ينتهوا سوى بي زوال الجبها الأخرى
جبها تحارب لي البقاء لي تجارت الاعضاء وجبها تريد القضاء علي تلك التجارة او تعديلها لي تناسب معايرهم.

***

كنت اقوم بي عملي في اسكوتلندا حتي اتتني اخبار عن الصراع الذي يحدث في مصر بل وسمعت ان الامر وصل لي العديد من الدول الاخرى ، تلقيت رسالة مكتوب فيها

"اذهب إلي مصر واقتلهم جميعا "

ادعي (جاك) البعض يسميني بي جاك السفاح تشبيها بي ذاك السفاح في لندن ، ولاكن رسالتي واضحه جدا ان اقتل كل قتلت الظلام في مصر ، لقد استقريت في فندق في القاهرة لم اشأ ان اتواصل مع قتلت النهار كي لا أكشف نفسي وايضا احب العمل وحدي ، وبدأت جمع البيانات من الثنائي المدعو نرجس و مروان و حصلت علي مستندات لي ماضي مروان اما نرجس لم اجد لها اي ملفات ، شككت في الامر ولاكني تابعت تفحص ملفات مروان وجدت أنه كان في دار ايتام وتم تبنيه ولاكن الغريب هو انه بعد سنوات من تبنيه توقفت الدار عن العمل لي اسباب مجهولة بل و الاسواء تلك الفتاه المدعوة ورد إختفت من عائلته فجأة بل وان عائلته تخلت عنه وعمل مع المنظمة من وقتها ولاكن الامر لم ينتهي هنا فقد كان اختفاء زملائه من حوله في الجامعة امراً واضحاً جداً الامر الوحيد الذي جيد هو أنه تخرج من طب الجراحة بي تقدير امتياز مرتفع واظن ان السبب واضح إنه قاتل بارع حقا ،
لقد اردت اتباع اسلوب مختلف، لا يمكن ان تحارب قاتل ظلام بي قاتل اخر ، بل الطريقة الافضل لي تدميره هيا من خلال ماضيه و سأتمكن منهم جميعا وسأقتل الجميع ،

ذهبت إلي عنوان الدار وتفحصت المكان بي عنايه كان مكان مهجورا ولاكن ما لفت إنتباهي هي وجود كاميرات ، اظن أن مروان يستخدمها ، عدت إلي سيارتي وامسكت الابتوب وبعد اتصالات مع احد اصدقائي الخبير في تلك الامور استطعت ايقاف الكاميرات مؤقتا دون ان يلاحظ أنها لا تعمل ،
نزلت من السيارة و سرت عبر الممر وانا اشتم رائحة الموت ،نعم اشعر بها جيدا تفقدت كل الغرف ما عدا القبو كان فارغا هو الاخر ،

ولاكن عندما اخرجت جهاز الموجات لاحظت وجود غرف اخري خلف القبو ، وبعد ربع ساعه تمكنت من الباب السري ودخلت الممر كان به العديد من الغرف بعضها مليء بي العظام و الاخر بي السلاسل و العظام ولاكن الغرفه التي كنت واثق من وجودها وهي غرفت التذكارات ، كل القتله المتسلسلين يحبون اخذ التذكارات اما مروان يحب تصوير التذكارات ،
لقد وجدت مرادي حملته كما هوا في حقيبته الكبيرة ونقلته إلي السياره ، عدت إلي الفندق في الساعه ٣ فجرا فقد كنت حريص علي الا يتبعني او يراني احد و بدأت فحص ما حصلت عليه ولاكن ما استوقفني هوا وجود اريكسون!
لقد ظننت أنه مات منذ زمن طويل ولاكن يبدو أن معلوماتي خاطئة وهناك تلاعب في المسألة و اكتشفت أيضا ان نرجس اخت اريكسون وهذا ما يجعل نرجس نقطت ضعف لي الثنائي و سوف أعمل علي استغلال الامر بي الصوره الامثل ، ولسوء حظ الجميع أشرطة الفيديو الذي سجلها مروان كتذكار ذكرو فيها اماكن اختبائهم عندما كانوا في غرفت الطاوله ، لذا فقد اخذت خنجري
المسمى (خاطف الارواح) و اعددت عدتي لي اضرب اول ضربه لي في صفوف قتلت الظلام "نرجس "

***

مرت ٣ اشهر منذ بدايت الصراع قتلنا الكثير ، حتي أني تمكنت في مره من الامساك بي حسام وكدت اقطع رقبته لولا ان الدعم قد وصل له في الحظه المناسبة ، مات الكثير وسيموت الكثير ولا اعلم الي متي سيستمر هذا الصراع ، احيانا كنت اضعف ولاكن بي وجود

اريكسون و نرجس كنت اتماسك ، ربما أسأت الحكم علي نرجس تلك الفاتنه كانت اطيب واجمل فتاه قابلتها ، لقد سامحتها علي الماضي وسامحتني علي ماضي وعرضت عليها الزواج في احد اليالي ونحن مستلقون معا علي السرير وكان ردها

- اعدك ان ننهي الصراع و نتزوج .

وقبلتني ، كانت الافضل وكانت رائعه في وضع الخطط ، إحداها كان اعتراض إحدا عمليات قتلت النهار و تمكنا منهم وكانت مذبحه بشعه وتمكنا من قتل ٢٠ منهم ومات ٥ منا وكانت اكبر خساره لي قتلت النهار حينها وسميت بي معركة (الصمت الدامي) لأننا باغتناهم في جنح الظلام وهم نائمون ، في صباح ذاك اليوم وصلتنا اخبار عن تجمعهم لي امرٍ ما لذا جمعنا ٣٠ قاتل ظلام و انتظرنا الهجوم عليهم ليلا و قتلنا الكثير في صمت دامي وي كأن الصمت ارتبط بي الدماء في ذاك اليوم ولاكن كانت هناك مقاومه من البعض الذين كانوا مستيقظين ولاكن قتلنا الجميع .

استمرت صراعاتنا طويلا ، ورفضت كل محاولات التسوية بين الطرفين .
استقلنا من العمل انا ونرجس منذ فتره طويله .
احببت صحبت إريكسون فقد علمني امورا لم اكن اعرفها فقد قتل الف شخص يا رجل ولديه (قاطع الهواء) إنه خنجر اسطوري حاد لي درجت أنه يقطع الهواء ، واعطاني ايضا سلسلت اوليفيا التي تشوش علي اشارات قلبي ولا يمكنهم تعقبي منها ، قاطع حبل افكاري اصوات قادمه من الخارج اصوات الاشجار نحن في كوخ خشبي

وسط الغابة ما جعلني اقلق حملت مسدسي وتحركت بي بطء ،تركت نرجس نائما لم اردها ان تستيقظ لأنه في معظم الاحيان يكون سبب الاصوات حيوانات الغابة و بي هدوء فتحت الباب وخرجت كانت الاصوات تنبعث من إحدى الاشجار كان الجو مظلم و القمر مكتمل عندما نظرت خلف الشجرة لم يكن هناك احد، ولاكن احسست بي لدغه علي رقبتي من الخلف و كأنها لدغت نحله ، وبدأت اشعر بي الدوار وعندما استدرت وانا اسقط كان هناك احد يقف عند باب الكوخ ويحمل بندقية تخدير حاوت الصراخ و الزحف بي يد واحده لأن يدي الثاني قد شلت و رجلي ايضا ، ولاكن صراخي كان اشبه بي نعي الشجر و حركتي كانت ابطأ من طلوع القمر وفقدت الوعي ،
في صباح اليوم التالي استيقظت علي اصوات حركه حولي كانت مشوشه ولاكن ما فهمته عندما فتحت عيني أن اريكسون هنا ولذا اعطاني ابرت علي الفور وقد استعدت نفسي بعدها بي دقائق. وعلي الفور بدأت اركض واسقط انهض لا استطيع التوازن اسير خطوتين ثم اسقط ،احاول الوصول الي نرجس وانا ابكي واحاول حتي صار فمي وانفي ممتزجان بي الدم و الطين ،حتي وجدت اريكسون يخرج من الكوخ ويحمل نرجس شبه عاريه علي يديه و تقدم إلي السيارة و وضعها ثم تقدم نحوي وساعدني علي الوصول إلي السيارة لحسن حظنا نرجس بخير لسوء حظنا هناك احد يعرف مكاننا ولماذا قام بتجريد نرجس من الثياب ولماذا اكتفي بي سرقت هواتفنا و الاوراق ، بي معني ادق **لماذا لم يقتلنا ؟**

هذا ما ناقشناه في الاجتماع مع قتلت الظلام ٥٠ المتبقين معنا لم نصل إلي شيء ولاكن الاكيد أن هناك شخص جديد قد دخل إلي العبه وهو شخص خطير جدا لأننا لا نعرف نواياه او كيف يلعب ولاكن بحسب

الجواسيس لم ينضم احد الي جبهت قتلت النهار ، الغريب في الاجتماع ان اريكسون كان يجلس في ركن وحده ويبدو انه يفكر في شيء لا يعلمه سوى قاتل الألف ، اقتربت منه وقلت

- هل لديك شكوك ؟
- نعم ولاكني لست متأكد منها بعد.
- اخبرنا بها .
- لا لاً اشغلكم بي مثل هذه الامور حتي اتأكد.

كلامه كان مبهم عن اي شيء يتكلم ،
وفجأة صرخ إريكسون علينا الرحيل من هنا فورا نحن في مصيدا ! توقف الجميع متسائلين ومتعجبين من ما يقوله ولاكن فجأة سمعني صوت إطلاق نار في الخارج ، صرخ إريكسون "انبطحوا" ، لي الاسف لم يحالف الحظ الجميع فقد لاق 4 حتفهم بي الرصاص و الباقي امسك كل واحد بي سلاحه ، وكان مسدس و خنجر وبدأ تبادل إطلاق النار ، كنا محاصرين بي طريقةٍ ما، ولاكن حسبنا حساب امر كهذا ولدينا نفق اسفل الارض امر اريكسون ثلثي قتلت الظلام ان ينزلوا في النفق و اخذو نرجس معهم وبقينا انا و اريكسون مع الثلث الذي بقي واشتد علينا إطلاق النار حتي كادوا يخترقون المبني الصغير ولاكن في اخر لحظه نفذ الجنود الذين هربوا من النفق الخطة وهي الالتفاف خلف العدو وفي تلك الحظه استجمعنا كل قوانا وبدأنا نحن ايضا الهجوم واصبح الاعداء محاصرون حاول الكثير اختراق المبني لي الاحتماء من الرصاص ولاكن قابلناهم بي الخناجر وذبحنا الكثير حاول الكثير الهرب لم يحالف الحظ سوى القليل والباقي لقي حتفه كانت هذه المعركة هي الاشرس علي الاطلاق فقد خسرنا ٢٠ قاتل ظلام اما هم فقد قتلنا منهم ١٢٠ واسرنا ١٠ وفر ٢٠

سميت هذه المعركة بي (جحيم الانفاق) ولذي بعدها ضعفت قوت قاتلي النهار جدا جدا لم يعد لديهم سوى ٣٠ قاتل نهار و بعد التشققات تبقي لهم ١٠ فقط في صفوفهم ، الامور كانت رائعه فقد انضم إلينا الكثير اصبح عدد قتلت الظلام ٧٠ قاتل متسلسل ، و الحرب في المتناول الان ، وكل هذا بي سبب ملاحظات وخطط قاتل الألف "إريكسون" خرجنا من تلك المعركة بي اصابات بسيطة فقد اصيب إريكسون بي رصاصتان في الكتف و الرجل ولاكنه بخير وانا فقد كسرت يدي اليمني ، ونرجس بخير ، اعترف احد السجناء بي مكان لوراض تبقي لني فقط وضع خطه لي محاولة اختراق اللوراض لأنه مصفح و حديدي كما وأنهم سيطلبون تعزيزات سريعه من الخارج وسيزيد جيشهم لذا سنحتاج إلي الهجوم الخاطف علي الورد يونس والد نرجس ، وكما اخبرنا اريكسون انه يريد قتل ابيه بي قاطع الهواء ، ولاكن نرجس ارادت ان نرسل له رساله لي يستسلم ، وهذا ما فعلناه كانت رساله صوتيه مسجله من نرجس و اريكسون حملها احد السجناء الذين ارسلناه لهم ، وجاء الرد منه كالتالي "الي اولادي انا سعيد انك حي يا إريكسون لم اعرف هذا سوى الان ولاكني اسف لاً استسلم ، و مروان لا تنسي لدي والدك ، إياك ان تحاول الاختراق و إلا علقنا رأسه " وبعد نصف ساعه من الرساله خرج احدهم من تحت الارض يطلب التفواض ويحمل صندوق وكان مليأ بي الدماء ، لقد كان صاحب الصندوق هو حسام !

اخذنا منه الصندوق لي فحصه اما حسام فقد اكتشفنا أنه هو الجاسوس وانه فعل كل هذا لأنه يحب نرجس و سبب عدم قدرته علي اخبارنا بي مكان لوراض هو ان لا احد في الداخل يعرف اين هم ،اخرج احدهم ما في الصندوق كانت رأس يونس ، صرخت نرجس و ارتمت في حضن اريكسون ، اما أنا فأدركت أن الحرب إنتهت دخلنا بعدها

إلي لوراض و استسلم من فيها و اتجهت أنا الي باب في اخر الممر تحسست الباب بينما فتحه لي احد العمال ، ازيل الستار كان هناك رجل عجوز يجلس علي كرسي بي جوار السرير وما إن رأني حتي نهض وي كأنه ابن ٢٠ من عمره وانطلق نحوي وبدأ سباق ملأته الدموع و الحنين والشوق و اخذت ابكي بين يدي ابي بكاء شديدا وبدأت اقولها بي صوت عالي , ابي .
وتخيلت كل ما حدث معي من مصائب وأنه إن كان موجود لما حدث كل هذا معي ، وربما كان سيوجهني كي اكون شخصا افضل بدلا من قاتل ظلام ، ولاكن في النهايه قتلت الظلام فازو ، صحيح ؟

***

يظنون انهم فازو صحيح ؟
ولآكنهم علي ابواب الجحيم ، لم افشل في مهمتي بل كانت المهمة اقتلهم جميعا ، لم يكن وقت مناسب لي قتل نرجس او مروان فهذا سيدفع اريكسون لي ان يكتشف وجودي لذا لعبت علي العامل النفسي اخفتهم لي عمل اجتماع و ارسلت الي قتلت النهار معلومات الموقع وبهذا ضمنت موت احد الطرفان و بي الفعل حدث هذا ،
الهاتف الذي معي يحمل صور نرجس و معلوماتها السرية و هناك صور لها وهي في علاقه مع حسام واخري مع رجال اخرين ولاكنها قديمه ولاكن ما اكتشفته أنه كان لها حبيب من قتلت الظلام فيما مضي ، فقد تمرد علي المنظمه وخطف نرجس كرهينه ولآكنهم احبو بعض جدا و لي اجل أنها تحب ابيها ، اضطرت الي قتله بي يدها ومازالت تشعر بي الذنب إلي الان ، تمكنت بي مساعدة بعض الهكر من الحصول علي فديو قتل نرجس لي الفتي ،

وبدأت اعبث بي عقل و مشاعر نرجس ،
احيانا ارسل لها صوراً مختلفه مع شبان كثر واخبرها انها عاهره
وارسل لها صورها مع الفتي التي قتلت واخبرها انها خائنه وانها
مريضه نفسيه و ما ساعدني في الامر هي تلك الحبوب التي وضعتها
لها بدلا من علاجها وتسبب لها الاكتئاب و الهلاوس ،
لم تشارك الامر مع احد ابقته سرا ،
ربما خافت علي صورتها اماما مروان و اريكسون ، وهذا كان اسواء
قرار ستتخذه هذه المسكينة في حياتها ،
فقد بدأت في الشجار مع مروان كالتالي.

- ما بكي نرجس ؟
- انا من قتلته لم اقصد .
- انتِ لم تقتلي والدكِ يا عزيزتي .
- ليس والدي بل احمد انا من قتلته .
- احمد من ؟
- عشيقي .
- ماذا ؟!

نظرت بي رعب إلي الجدار وقالت له : إنه هناك يريد قتلي
ارجوك لا تتركني .

خرج مروان وكلم اريكسون في محادثه استمرت ربع ساعه ثم عاد
وجد نرجس تمسك سكين ، وعندما اقترب منها كادت تشق رقبته
اخذها مروان وانطلق في اتجاه ملجأ الايتام ،
كنت أُراقب كل هذا من بعد ،

وصل إريكسون إليهم بعد ساعه من الزمن وجلس الثلاثة في القبو يتناقشون في شيء ما خرج إريكسون وغادر بي سيارته ولاكن مروان بقي في الداخل مع نرجس ، هل كان هذا قرارا منطقي ان يبيت وسط ضحاياه ؟

***

في صباح اليوم التالي استيقظت علي صوت نرجس التي كانت تنادي علي لي فك سلاسلها .

- مروان فك قيدي ارجوك إنه مؤلم .
- هذا لي اجل مصلحتك ،لقد كدتِ تقتليني وتقتلي نفسك البارحة .
- كيف ؟
- كنتي تتحدثين عن امور غير معروفه وذكرتي شخص يدعا احمد وأنه عشيقك وانكِ قتلتيه

عندما ذكرت اسم احمد احمر وجهها و داق تنفسها وبدأت تسعل.

- إذن هذا صحيح لماذا قتلته ؟

اشارت لي كي انظر خلفي كانت فتاه جالسه علي الطاوله قالت
- لماذا قتلتني يا حبيبي ؟

سقط ارضا وبدأت احس بي الاختناق وبدأت اسعل
نهضت من مكاني واخرجت هاتفي و اتصلت بي اريكسون واخبرته أننا سوف نغادر المكان فورا

وعندما استدرت كانت ميرفت مكان نرجس صدرها ينزف كما كان سابقا وتقول لماذا لم تعفو عندما ترجيتك وهنا سقط ارضا .

***

انطلقت إلي الدار وعندما وصلت كانت الدماء تملأ الممر ووجدت شيئاً مزق قلبي إلي الابد من المرات القليلة التي بدأت انزف فيها من دموعي كان المشهد كالتالي كان مروان جسياً علي ركبتيه و نرجس كانت معلقه علي الشجرة يداها الاثنان مربوطان بي السلاسل في غصن الشجرة وقدماها مقطوعتان ارضا و بطنها مفتوحه و بارزه منها الأحشاء و رقبتها قد جزت بي شيء حاد جدا اقتربت من مروان ألذي كان في حاله هستيرية وأراني الهاتف الذي كان يحمله كان فيديو لي نرجس وهي معلقه وتبكي ارجوك لا تفعل هذا إقترب ومعه خنجر اعرفه جيدا ثم قطع إحدي قدماها وهي تصرخ مروان وتبكي بي شده كالأطفال الصغار ومن ثم كانت ترجوه عندما امسك قدمها وترجته قبل ان يشق قدمها الأخرى وهنا صرخت نرجس صرخة جعلتني أنا الأخر اسقط علي ركبتي وبدأت تقول بي بكاء

- ارجوك توقف توقف .

ثم صرخت عندما رأت احشائها تتدلي من بطنها اغلقت عينها وهي تبكي و الدماء تتدلي من فمها وعيناها وتقول: ابي ،امي مروان اريكسون انقظ....

كان الخنجر قد اجهز علي رقبتها وإنتها الفيديو.

نظرت إلي مروان المكسور ارضا ورفعته وبدأنا في إنزال ما تبقي من نرجس .

ودعناها ودفناها ارضا .
نظرت إلي مروان ألذي اقسم أنه سيضحي بي حياته لي قتل من فعل بها هذا لي اقول له : إنه جاك السفاح ، خنجره الذي ظهر في الفيديو إنه خاطف الارواح وهذا اسلوب قتل جاك لي النساء .

- لقد رأيت بعض الهلاوس مؤخرا .
- وأنا ايضا إنها خطته إنه يحاول تدميرنا بي الماضي .
- لعنت الماضي اقوي مني .
- لا يا مروان لا يجب ان تستسلم لها .
- ستقتلني .
- من؟
- الهيكل الذي علي الطاوله لقد تحدثت معي البارحة و اليوم قبل مقتل نرجس .
- اسمعني عليك الابتعاد عن....

سقط مروان ارضا ولاحظت وجود مخدر في رقبته ، ومن ثم ظهر امامي جاك .

- اعلم انك تغلبت نوعا ما علي هلاوسك مع اوليفيا لذا انا هنا من اجلك ، هذا القتال سيحسم كل شيء بيننا

- لم اقصد قتل حبيبتك ولآكنك قتلت اختي .

- حقا سنرا هذا عندما تكون رقبتك تحت خنجري خاطف الارواح.

اخرجت خنجري قاطع الهواء وكان الصراع عنيفا بيننا ، جاك كان اسرع مني وتمكن من إصابتي في ظهري وفي وجهي ولاكني كنت اكثر خبره واثناء محاولته جز عنقي شققت أنفه بي خنجري لي تسيل منه الدماء ويتألم ولاكنه استجمع قواه و اصابني في قدمي كي اسقط ارضا ومن ثم اقترب مني في هدوء و صوب خاطف الارواح إلي صدري وبدأ في شق صدري من الأسفل حتي وصل إلي الضلع الأخير وقبل ان يمد يده لي إمساك قلبي تمكنت من قاطع الهواء بي صعوبة و بي سبب حدته قطعت رقبت جاك لي تنبعث نفوره من الدماء ملأت وجهي وملأت صدري وعند ملامسة دمائه لي قلبي اظن أنها كانت النهايه .

***

كان امامي اسطورتان في عالم القتله المتسلسلين وخنجرهما خاطف الارواح وقاطع الهواء ، كان لدي كنز حرفيا ولاكن الحزن غطي علي بعد تلك المعركة التي سميت بي معركة (خنجر الالهه) كل هذا بعد ان كان لدي إريكسون و جاك موتا فوق حديقة الملجأ تأكدت أن هذا الملجأ ملعون دفنت اريكسون اما جاك فقد رميت جثته في إحدى

حاويات النفايات لي تأكلها الحشرات و الحيوانات ، ندمت علي الكثير من الاشياء ولاكن المشكلة هي أني ما زلت أرا الهلاوس .

***

(٦)

عدت إلي عملي في المستشفى كل شيء كان بخير نوعا ما قبل أن يأتي ذلك المحقق الذي أتا لي في البداية لي التحقيق في حادثت قتل زياد اسمه ياسر ولاكنه الان يطلب مني ان نشارك سويا في تجارت الاعضاء ، قلت له أن ردي سيصله غدا ، وغدا كنت اقف في عزاء المحقق ياسر بعد ان شاهد خاطف الارواح بي الامس ،
كل شيء كان عاديا حتا شاهدت تلك الفتاه طولها في مثل طولي عيناها ضيقتان ومرسومتين بي اتقان ، شعرها الاسود ناعم اكثر من الازم، نظرت إليها وهنا ادركت أنها يجب ان تكون حبيبتي .

في الفتره الاخيره كنت اقتل الكثير و الكثير ربما لي أنسي ما حدث وربما لي تكريم الموتى ما زلت لا ادري ، لم يعد هناك صواب فيما افعله ، لقد عاد نعم عادت شخصيتي المظلمة التي اسميها (سفاح الرعب) نعم لقد كانت موجوده من قبل وهي من قتلت كل من في دار الايتام تقريبا ، ليس لديها منطق فقد تريد القتل لي القتل ، تخلصت منها في الماضي بي سبب ورد ولاكن الان لا استطيع السيطرة علي شيء فقط لي ندع الامور كما هيا ولنرى اين سنصل بها ، ليس لدي شيء ابكي عليه لذا سأجعل الجميع يبكي لا يوجد نور في هذا العالم بل فقد ظلام .....

***

كان عمري ١٩ عام كان العام الثاني لي في الجامعة كنت في كلية الطب حينها ، اعلنت الكلية عن عمل مخيم ، احببت الفكرة وشاركت كان مخيما مشتركا بين الشباب و الفتيات ،
كان الطريق الي الغابة بي الحافلة جيدا ، كنت اجلس في المقعد الخلفي كان يجلس امامي شاب و فتاه كان الشاب يغازلها طوال الطريق ويعطيها وعودا لم افهم منها شيء ، وعندما سألت الشاب جانبي عن ما يحدث ،
اخبرني أن تلك الفتاه من مدينه تدعي (مدينتي) وهي ساذجه بعض الشيء ويبدو ان هذا الفتي يحاول استدراجها بي كلامه كي يدخل معها في علاقه غير مشروعه في النهايه ثم يتجنبها بعد ان يحصل علي ما يريده منها ، ثم اخبرني أن لا اتدخل في شؤن الاخرين وأخبرني أن اسمه (مراد)
وأنه صديق ذالك الشاب الذي يغازل الفتاه ،
لم يعجبني الامر صراحتا كنت مشمئزاً ، من طريقة توددهم لي بعضهم البعض وصلنا بعد مرور ساعتين ونصف الساعه تقريبا إلي الغابة ، نصبنا الخيام وطهونا الطعام وكانت الساعه ١٢ منتصف الیل وكان الجميع نائم في خيمته ، اما أنا كان لدي أرق لم استطع النوم ، دخل مراد خيمتي واخبرني أن ألتي و أشارك .

- اشارك في ماذا ؟
- الفتاه الساذجة يقيمون معها علاقه تعال .

سحبني وراء الاشجار كان هناك ٣ اولاد يتبادلون العلاقة مع الفتاه التي كانت تحت تهديد السكين ، وي كأن قانون الغابه يطبق الان

يفرض افعاله الأقوى ، ومن ثم اخبرني مراد أنه دورنا وخلع ثيابه ومارس مع الفتاه العلاقة اما انا فقد ابتعدت لكي اتقيء ، وبعد ان انتهيت من إفراغ بطني وأفرغوا هم شهواتهم عدت إلي مكان الفتاه كانت ممدده علي الارض شبه عاريه تبكي و لا أحد حولها .
اقتربت من الفتاه وحاولت ان اتكلم معها ولاكنها اصرت ان ابتعد نزعت قميصي و بنطالي واعطيتها لها كي تعود بهم الي المخيم بدلا من ثيابها المقطعه و المليئه بي المخاط ، تعاونت الفتاه معي بعد ان رأت اني احاول مساعدتها نظفت نفسها ولبثت الثياب واخبرتني ، أنه اخبرها أنه يعد لها مكان رومنسي وانها مفاجأة ومن ثم اخرج السكين و هددني وجعل اصدقائه يختصبونني ، ظلت تبكي وتقول : يا لي من ساذجه.
لقد تعاطفت مع الفتاه المسكينه التي كانت خائفه من ان تنام وحدها في الخيمة ف أخذتها إلي خيمتي .
وفي الصباح التالي عادت الي خيمتها وشكرتني علي عدم إختصابها وأني ساعدتها ، كان مراد و اصدقائه الثلاثة يمزحون معي في الصباح قائلين .

- ماذا كانت تفعل هذه العاهره عندك ها؟
- هل مارستم الجنس ؟
- كم مره ؟
- يا لك من ذئب .

وراحوا يضحكون اما أنا تدور اشياء اخرى في رأسي .

ثم أخبرني مراد أنهم سيختصبونها مجددا اليوم عند الساعه ١ بعد منتصف اليل تحت تهديد السلاح .

اخبرتهم أني سأحضر وابتسمت ابتسامة لو يعلمون سببها لتمنو لو لم يولدُ
وعند الساعه ١ بعد منتصف الیل دخل ثلاثة شباب خيمت الفتاه و اقتربوا من مكان نومها ولاكن سرعانا ما كان الثلاثي جثث هامده علي ارضيت الخيمة، وبعد دقائق دخل مراد الخيمة وهوا يهمس .

- يا رفاق ما كل هذا التأخ.....

وعندما رأني امسك السكين عليها الدماء و الثلاثي في الارض موتي هرب من الخيمة وبعد دقيقه سمعت صوتاً من الخارج وعندما خرجت كان مراد ممددا في الارض و الفتاه تطعن فيه بي هستيرية بي السكين .

لم نعرف في البداية كيف نخفي الجثث ، ولاكن بدأنا في تنظيف الخيمة و القينا الجثث في احد الكهوف ومن ثم جمعنا الاخشاب وحرقناهم حتي لم يتبقى منهم سوى العظام ، كما وتحججنا في الصباح ان خيمت الفتاه سيئة واحرقناها ، ونصبنا واحده جديده لا ترطبت بي دمائهم ، مرت الامور بي سلام ولم يجدو الفتيان الأربعة وبعد هذه الحادثة اصبحت انا وتلك الفتاه المدعوة (نورا) اكثر من العشاق تطورت علاقتنا و وصلت إلي درجه مرعبه جدا كنا نقتل سويا في الیل ونمارس الجنس ونشرب سويا الخمر ، كنت مستمتع حتي جائت في يوم واستولي عليها جانبها المظلم وارادت ان تقتل كل من في كليتها لي أنها تظن أنهم يسخرون منها، اظن أني صنعت وحشا ولم يكن الامر سهلا علي إطلاقا أن اغرز هذا الخنجر في قلبها وهي علي الطاوله ،

نعم ما تفكرون به صحيح ، هي من ساعدتني علي قتل كل من في دار الايتام وانتهي الامر بها مقتولة علي احد الطاولات حتي الان، اقسم ان فراقها لم يكن سهلا علي وأني ضحيت بها لي أجل الأخرين، وانا نادم الان علي كل شيء نورا ،
لجأت إلي اختي ورد و التي ساعدتني علي تخطي الامر ، لقد اخبرتها بي كل شيء وكان ردها .

- انت لست مسخا أخي العزيز عليك فقد توجيه رغباتك في الاتجاه الصحيح استغل الامر لي الخير فقد .

لم اكن ارى ورد كثيرا منذ ان طردوني من المنزل بعد ان كدت اقتلهم في احد الايام ، هذه قصه اخري .

***

بدأت مراقبة تلك الفتاه التي قابلتها بي الصدفة في عزاء المحقق ياسر ، علمت عنوان بيتها وتقريبا كل المعلومات التي احتاجها عنها ، لي سوء القدر كان لديها زوج ولاكن لي سوء حظه ان سفاح الرعب هو المتحكم الان .

في اليوم التالي حضرت عزاء زوج تلك الجميلة المدعوة (سهيله) بعد ان قابل زوجها الراحل بي الامس حادث بي السيارة بي الطبع غير متعمد ، اقنعتها اني صديق زوجها الراحل واني سأكون تحت امرها في اي شيء ، نظرت الي وقالت .

- أيمكنك رد زوجي لي وجعلي غير ارمله .

- نعم يمكنوني ان أجعلك غير ارمله .

اقتربت مني وهمست لي

- لم احب زوجي يوما .

وراحت تتأمل ملامح وجهي التي ظلت جامده بعد ان لاحظت تصرفها .
بقيت معها لي نهاية اليوم وبعد ان انتها العزاء ، جاء اخو زوجها الراحل لي يخبرها ان تتوخا الحظر ثم يرمقني بي نظره ويمد لي يده لي يصافحني ويقول لقد انتهي العزاء ، لم اصافحه لي تطلب منه سهيله الرحيل ، لي يرحل في النهاية .

- حتي عائلته مازالت تزعجني بي الرغم من موته.
- دعكي من هذا اتقبلين ان تكوني بصحبتي .
- بي شرطٍ واحد .
- ما هو؟
- ان تفعل اي شيء من اجلي .
- حسنا اعدك .

ومن هنا بدأت تلك العلاقة ، كل ما كنت افعل لكي انسي ما حدث معي ،ولاكن هناك من يتربص بي ومازال لم ينسي ما فعلته معه ،

إنها المنظمه مجددا !

هذه المره تلقت رساله بها اختياران الاول وهو ان يقتلوني ، و الثاني وهو ان اجمع كل قتلت الظلام تحت رايتي مجددا وان اكمل ما أنهيته .

اول ما جاب في بالي هو ان اتصل بي ابي ولا كني تذكرت انه في امان وانه يعمل في اليابان الان ولا احد يعلم هويته الحقيقية .
ولاكن يبقي السؤال كيف حصلوا علي رقم هاتفي لقد كنت مختفيا جيداً من سنتين حتي الان ، لم يكلموني
إلا بعد معرفتي لي سهيله ؟!

قلت في نفسي العنه يكفي تلاعب يكفي حروب ، دمرت هاتفي بي استخدام خاطف الارواح و قاع الهواء ثم اخذت الاخير ورحت إلي غرفت سهيله التي كانت تقف في الشرفه وعندما لاحظت دخولي بي الخنجر قالت :

- لقد هددوك صحيح ؟
- من انتِ بحق الجحيم ؟!
- انا ليدي قتلت الظلام ونحن نحتاجك معنا .
- انتِ تكذبين .
- شاهد بي نفسك .

اخرجت الابتوب الخاص بها وكان هناك ما يقارب٥٠ قاتل ظلام اعرفهم جيدا ساعدونا في الانتصار في الصراع ،اخبرتني سهيلة

ان المنظمه عادت تحت قيادة حسام (قاتل اللوردات)
رحت اضحك واقول ذاك الجرز اصبح لورد لي قتلت النور
نظرت الي عين سهيله واخبرتها ان الحرب هلاك ودمار وإن فزنا ودمرناهم سيعودون مجددا .

- ماذا تقترح ؟
- ان نقتلهم كلهم .
- ماذا؟
- نهاجم القلب ونجبرهم علي عدم تكرار هذا .
- كيف؟

- انا لا أعرف مركزهم او من هو الورد الاعظم بينهم ، الذي يدير كل هذا ، الامر شبه مستحيل ، لذا ركزوا علي القلب وحظا موفقا

وقبل ان ارحل التفت لها وقلت :

- اشكركِ علي الجنس المجاني .

***

و بهذه السهولة تخلي مروان عن القضية بعد كل ما عاناه ، خسر الان قتلت الظلام اهم قائد لهم حامل خنجري قاطع الهواء و خاطف الارواح الملقب بي صانع الجماجم ، المنتصر في معركتي الصمت

الدامي و جحيم الأنفاق هذه كانت كلمات الورد حسام ، لورد قتلت النور الذي اشار بي ضرورة قتل سهيله قائدة السود ، وهنا بدأت انسحب من الحديث واتجهت إلي إحدى الغرف ومن ثم فتحت الباب لي الرعب الاسود كما سموه
وبعد دقائق وخفه تقدم بين الحشود وصعد إلي حسام و بخفت يد شق عنقه لي يصيح الحضور ويخرجوا اسلحتهم اتجاهه ، لي يخلع الخوذة ويقول أنا مروان قائد السود (قتلت الظلام) يمكنكم قتلي الأن إن اردتم ولاكني اعدكم ان نصفكم لا يخرج حيا و الخيار الثاني وهو ان نتحد لي مواجهة الخطر الحقيقي وهي المنظمة سيكون هذا مقرنا وسنعمل علي إسقاط كل قتلت النور (البيض) و أعدكم إن ساعدتموني في هذا انا و سهيله سوف نجعل نشاطكم مستمر بس شرط قتل من يستحق القتل ، سنضع لوائح لي هذا من معي ؟

وبعد ان ترددُ ،أخرج خنجريه وقال هذا خاطف الارواح وهذا قاطع الهواء ، من معي ؟؟

لي يستجيب الجميع له ويعلنون الولاء.

ومن هنا استطاع فريق السود كسب مقر محصن جدا واتباع جدد لي القضية ، البعض قد يعتبر القتل من الأساس خاطئ ولاكن السود يعتبرون قتل المخطئ ، لا بأس به وأنه يحقق العدالة الكونية،
بينما البيض يقتلون أياً كان لي اجل المال .

انضم بقيه الفريق الاسود الى الوراض في صباح اليوم التالي، وتولت سهيله مهمة الإدارة.

اما مروان قرر ان يرحل وطلبت منه أن ارافقه .

إسمي (محمود) عمري ٢٢ عام سمعت الكثير من القصص و الاساطير عن ثنائي الرعب الاسود مروان و إريكسون ولاكن لي سوء حظي فقد فارق اريكسون الحياه قبل ان القاه ، ولاكني وجدت الان مروان ، ولا أتركه بهذه السهولة اريد التعلم منه وان اسمع حقائق عن قاتل الألف وحقيقة موته ، انا مهوس بي تلك الامور وربما هي من جعلتني من قتلت الظلام ، ذاك الفضول الا متناهي سوف يسقطك فيما لا يعنيك في النهاية .
رفض مروان ان يصطحبني حتي قدمت له رقبتي وعهدت له أن افديه بروحي وأُنفذ ما يطلبه مني ، وافق في النهايه ، كان ناضجا جدا كان بي عمر ٣٤ كما نظن تقريباً كان يمشي مشيت الالهه في يده اقوي خنجرين في العالم ، سوف اعطيكم مثال يستطيع قاطع الهواء القطع بي ان يكون قريبا من الضحية فقد لي أنه كما يقولون أحد واشد خنجر في التاريخ ، لا احد يجرؤ عليه، انا سعيد لأني برفقة مروان، ومعاً سنشكل ثنائي رائع ، لاحظنا أن لوردات المنظمات خارج مصر يتجولن في الشوارع لا يحبسون انفسهم في لوراض ، كانت هذه فرصه ممتازة لي اخضاع الكثير منهم وبي الفعل سيطرنا علي ١٠ لوراض في سنه ، وفي تلك السنه تعلمت من مروان الكثير وفي نهاية إحدى المهمات اعطاني خنجر خاطف الارواح ، إن حنيت علي ركبتي قائلا :

- انت تشرفني يا سيدي هذا شرفّ عظيم .
- انت فتا جيد .

.

لم يكن يعتبر نفسه اسطوره بل كان يرى أني ابالغ كثيرا وانه لا سبب لي اعجابي به ، إنه لا يقدر نفسه كما نفعل نحن معه .

بعد ان وصلت الاخبار مصر بي تحالف ١٠ لوراض معنا وانهم تابعونا لنا الان

اصبحت الحرب قريبه جدا جدا مره اخري ، حروب مخفيه ، قد يصفها البعض بي حروب العصابات ولاكنها مؤثره جدا.

***

(٧)

تلقيت اتصال من الورد الاعظم شخصيا ، تحدث معي بي لغتي العربية وكان يتقناه ، اخبرني أني ممنوع من الصفر وان رأسي سيكون المطلب الاول عالميا وأنه ايضا سيجعلني مطلوب لي العدالة في كل دول العالم ،او يمكن ان اكون زراعه الايمن و اكون الورد الاعظم من بعده و اخبرني ان امامي الاختيار ، اخبرته عن شروطي وهي قتل من يستحق فقط ،ولاكنه رفض بي حجت انه سيخسر الكثير وعندما لم نصل إلي اتفاق ، اخبرني انه موجود في اي وقت لي التفاوض ، واخبرني ايضا أنه لا يتمني خسارة شخص مثلي.
كنت في الصين في ذاك الوقت واردت ان أذهب إلي اليابان ، لماذا ؟ لأن لدي معلومات أن مقر الورد الاعظم هناك ، لهاذا تواصل معي وفعل كل هذا إنه يشعر بي اقتراب الخطر .
جعلت محمود يتفاوض مع مراكب الغير شرعيه المتجها إلي اليابان ، لأن وجهي لا يجب ان يظهر مجددا لي العامه ، سوف اطبق مقولة الإله لا يمكن ان تراه .
ارتديت العبائه السوداء ذات غطاء الرأس الكبير لي تغطيت اغلب وجهي .
دفعنا لهم مال إضافي لي يتغاضوا عن امري ، ولاكن فضول احدهم كشفني واخبر زملائه ، كنا علي بعد نصف ساعه من الوصول ، وطمع هؤلاء الصيدين جعلنا نرتكب مذبحه انا و محمود في هذا اليوم سميناها بي (مذبحة القارب) فقد مات الجميع ماعدا الكابتن الي ذي قتلناه في النهايه قبل ١٠ دقائق من الوصول ، وبعدها اغرقنا القارب

عن طريق الثقوب و اكملنا الطريق إلي اليابس سباحه استغرقنا الامر ساعه تقريبا من السباحة حتي وصلنا إلي اليابس بعد معاناة أخيرا .
حركت اغراق المركب هي الافضل كي لا يعرف الورد الاعظم بي وصولنا هبطنا في إحدى المناطق الساحلية القاحلة .
ومن هنا بدأت رحلت معرفة اين الوراض الاعظم واين الورد الاعظم ، لجأت إلي ابي الذي كان في طوكيو، كان الوصول إليها عبر التضاريس و الجبال صعبا جدا وكدنا نفقد حياتنا ، كل هذا كي لا يتعرف علينا احد، وبعد شهرين وصلنا اخيرا إلي منزل ابي الحج سيد ، رحب بي ابي بي حراره ورحب بي محمود كذلك وعلق علي هذا

- هل تعرف ان اريكسون كان لديه صديق يدعي محمود ؟
لقد كان رائعا وكان بطل العالم في الشطرنج قبل ان يموت بي سبب السرطان .

وعندما اخبرت ابي بما انجزناه وبي الخطة ولماذا نحن هنا كان فخورا جدا بنا وبي ما وصلنا له ،اخذنا في جوله في مختبره وغرفت عمليات ، واخبرنا أنه يعمل مع الحكومة اليابانية سرا ، لم يفاجئني هذا ، انا اعرف ان ابي عبقري ولاكن ما فاجئني هو وجود رأس إنسان مقطوعه داخل احد الاسطوانات الشفافة وكانت حيه ، لاحظ ابي حيرتي فقال

- إنه امر رائع اليس كذلك ، احاول إنجاح عملية زراعة الرأس ،

ليبتسم له محمود ويقول :

- انت اسطورة يا جدي .

- هل هذا ابنك ؟
ضحكنا ثم قلت

- لا إنه يمزح معك يا أبي .

- عليك ان تتخذ زوجه وتكون عائله يا بني .

- اظن اني لا استطيع فعل هذا يا ابي ، انا لست شخصا عادي .

طمأناني ابي انه لديه الحل ولاكن علي اولاً إنهاء ما بدأت .
اخبرته عن المكان الذي اظن ان الورد الاعظم فيه ف أخبرني انه مكان مزيف هوا من نشره لي التضليل، واعطاني موقعه الصحيح كان في جزيرة (ياكوشيما) التابعة لي اليابان .

قال محمود

- خيار منطقي جدا لكي يبتعد عن الشكوك .

- لقد حبس نفسه في الجزيرة و الرعب الاسود سينال منه .

***

لم نستعجل الهجوم كما اخبرنا مروان درسنا الجزيرة بي كل الاجهزة والطرق و جهزنا ١٠٠ قاتل ظلام من الاجدر كي يكون اختراقا خفيفا وسريعا و كان مخطط ان نخترق الجزيرة بي الغواصات وكانت هناك فرقه اخري لي الدعم مكونه من ٤٠٠ قاتل ظلام علي الضفة الأخرى في انتظار اختراق الغواصات.

كانت الساعه ٣ ونصف بعد منتصف اليل كنا انا و مروان في الطائرة نحلق بي هدوء مثل التنانين فوق الجزيرة ، عندما قفزنا نحن الاثنان بي المظلات علي اشجار الجزيرة كي لا يلاحظ احد واعطينا الاشارة لهجوم الغواصات ، لقد درسنا الامر جيدا لي مدت سنه ،
وما إن تمكنت الغواصات من السيطرة حتي اعطينا الإشاره لي ٤٠٠ قاتل ظلام بي الهجوم السريع علي الجزيرة ، وفي وسط كل هذا الهدوء انطلقت السنت الهب و انطلق إطلاق النار و القنابل واكاد اجزم ان ٥٠ من ١٠٠ قد ماتوا علي الفور حاولنا دخول الباب الحديدي ولاكنه كان مغلق اخرج مروان خنجره واخذ خنجري و وضع الثنائي علي النار حتي توهجا ومن ثما شق بهما القفل وتمكنا من الدخول كانت غرفه صغيره يجلس علي الكرسي شخص سمين قال مروان.

- ايها الورد الاعظم لقد جئت لي التفاوض .

لي تظهر علامات الخوف علي الاخير، ويمسك جهاز الاسلكي.

- الفرقه الاولي تعالوا فورا هناك اختراق ، الفرقه الثانيه هناك اختراق في لوراض.

لي يظهر امامنا ٣ من قتلت النور .

وتدور هنا قتال بيننا نحن الخمسة كانوا أقوياء واصابونا بي جراح ولاكن اخرج مروان فجأة شيء صغير من يده ورماه نحوهم بعد ان تراجعنا وفي لمح البصر انبطحنا انا و مروان وحدث انفجار راح علي اثره اثنان منهما وتبقي واحد بي اصابات خطيره ، ولاكن اصابت إحدى الشظايا مروان ولم يكن في احسن احواله ، امسكت خنجري وقتلت المقاتل الثالث وقبل ان اقتل الورد الاعظم وصل ما يقارب من ٢٠ مقاتل من البيض وسدو المخرج ، قال مروان إن تقدمتم سنقتل الورد الاعظم ولاكن، لا اعرف ما حدث بعد ان انحنا وضربني بي مرفقه لي اتركه يذهب إلي ٢٠ ، خرج واغلق الباب ، نظرت إلي مروان وقلت أنا أسف ، هز مروان رأسه بي لا ، وي كأنه يرفض ان تكون هذه النهايه ، ثم ضحك ووجه خنجره قاطع الهواء اليهم وقال فلنقتلهم جميعا ، كان مصابا وبي الرغم من هذا كان يرى أنه سيقتلهم جميعا ،كانت اصوات القنابل و ضرب النار مسموعة لنا من الداخل سحب مروان جهاز لا سلكي وقال بصوت عالي ،ماذا ؟ نجحنا في السيطره علي الجزيرة ، اسمعني جيدا اي شخص يخرج رافعا يديه من لوراض لا تؤذه فسيكون معنا ،هيا حاصروا المكان.
وهنا انقسمت الاصوات بين ان هذه خدعه وبين الحفاظ علي حياتهم خرج ١٥ رافعين ايديهم وتبقي ٥ ،

علي ما يبدو لم تكن خدعه فقد توقف اطلاق النار ولاكن الخمسة المتبقين أرادوا الموت في الساحة لي أنهم لديهم عهود يجيب ان يلبوها .
دخلنا في صراع كان الخمسة اقوياء جدا بي سبب ان الخنجرين يحتاجان لي الجز بي سبب النار التي جعلت حدتهم تقل عن السابق حاولنا تمكنت من قتل احدهم و كذلك فعل مروان وتبقي ثلاثة الذين تمكنوا من اسقط الخنجر مني ، تراجعت لي القتال بي احد السكاكين اما مروان كان متأثراً بي الشظايا ما أدي إلي ان احد الثلاثة طعنه بي خنجر خاطف الارواح لي يسقط ارضا علي ركبتيه و من ثم سحب الخنجر من جسده و وضعه علي رقبته كان فم مروان ينزف دماء وكانت اسنانه حمراء وفي لحظه توقف فيها الزمان بل كان يسير بي بطء ، فتح احدهم باب لوراض كانوا جيوشنا ومعهم اسلحه وهنا بدأ خنجر خاطف الارواح يجز في رقبت مروان التي امطرت نافورة من الدماء وقبل ان يكمل قطع الرأس ضربه احد جنودنا بي الرصاص لي يقتلوه ويقتلوا الثلاثة المتبقين لي يسمو هؤلاء الخمسة بي (الخمسة البيض) حاول مروان إيقاف النزيف بي كلتا يديه و نقلناه علي الفور إلي الضفة الأخرى التي كان ينتظر فيها دكتور سيد ، كان مروان قد فقد الوعي .
بعد ساعه كانت الجزيرة لنا ، كما وتمكنا من الامساك بي الورد الاعظم قبل ان يهرب ،
يبدو ان سوء الحظ قد وقف في مصلحتنا هذه المره فبي سبب سوء الحظ لي أن الخناجر حدتها قلت كدنا نقتل ، ولحسن سوء الحظ ان خنجر خاطف الارواح لم يكن بي نفس شدته المعهودة فلم يتمكن سوى من إصابة مروان في بعض احباله الصوتية فقط .

و امسكت الاسلكي واخبرتهم ان القائد علي قيد الحياه وانه بخير، إدعا البعض انها خدعه لي لم الصفوف ، يظهر صوت مروان بي الاسلكي وبصوت خشن مشوش يقول جمله واحده وهو يسعل ، سعال صوته مرعب " انا حي "
سميت المعركة بي معركة (ياكوشيما الدامية).

تمكنا من كول شيء في لوراض واجبرنا الورد الاعظم علي اعطائنا كل المعلومات و جعلنا كل اللوردات تحت الورد سهيله مؤقتا ، ومن ثم اسقطني كل تهم مروان من كل حكومات العالم ومن مواقع الدرك ويب و الديب ويب ، سحبنا اي اعلانات لي قتل مروان او من معه ومن ثم تم تحويل كل شيء في الوراض الاعظم الي الوراض في مصر ومن ثم بدأنا رحلت العودة إلي الوطن بعد ان قتلنا الورد الاعظم .

***

كل ما فكرت فيه
عندما وضعَ خاطف الارواح علي رقبتي هوا الخوف من اني لاً أراكي مجددا يا ورد ، كنت نائما بين يديها وهي تقول لي:

لا أعرف السبب الحقيقي لي خشونة صوتك ولآكنك تجيد اختراع القصص ، اخرجت لها خنجر قاطع الهواء بعد ان اصلحته وعاد إلي شدته المعهودة لي تقول لي:

خنجر رائع ، لا أهتم إن كانت حرب النجوم هذه حقيقية ام لا ولاكن اريدك ان تعرف دائما وابدا اني لم احبك كأخٍ ابدا ، لقد تمنيت ان اعيش ما تبقي من حياتي معك تمنيتك كشريكٍ ، اتظنُ ان القدر استجاب لي ؟

- انا لأؤمن بي الدعاء دون فعل شيء ولا اؤمن بي القدر ، فالقدر ما نصنعه نحن .

لي تلتفت لي وتلمس انفي .
- لم تجب علي سؤالي ايها الرعب الاسود .

وراحت تضحك ، لي اضمها إلي زراعي واقبلها واقول لها أظن أنه استجاب.

وانا في رأسي اخيرا سأنعم بي قسط من الراحة مع حبيبتي الأبدية ورد ،

ولاكن ، مهلاً لحظه...

هل هو طبيعي

وجود خنجر نورا

معلقا علي الحائط ؟!

النهاية.

هناك جزء ثاني من الرواية إن وجدت تفاعلا فسوف اكتبه في اقرب وقت .

ارجو متابعتي ولي التواصل ايضا علي

الفيسبوك

https://www.facebook.com/Ibrahimabdlmonsf?mibextid=JRoKGi

الانستجرام

https://www.instagram.com/ibrahim_2mx?igsh=MTUxNnpmMM==Dg5ZGl5Ng